أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة

إعداد

أ/ نورة بنت محمد بن عبد الله السالم

درجة ماجستير الآداب في المناهج العامة – كلية التربية –

جامعة الملك سعود

أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة

نورة بنت محمد بن عبد الله السالم

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البريد الاكتروني:Nalsalem84@hotmail.com

الملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة، واستخدمت الباحثة المنهج السببي المقارن وهو أحد أنواع المنهج الوصفي، أما عينة البحث فهي عينة قصدية، ويبلغ عددها (50) طفلاً من مرحلة الروضة موزعين (25) طفلاً من الروضة التي تتبع المنهج المطور، و(25) طفلاً من الروضة التابعة لمنهج منتسوري، تتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات،وطبقت عليهم اختبار تورانس للفعل والحركة، كما استخدمت أداة المقابلة على عدد (15) مشرفة تربوية على قسم رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم منهج منتسوري على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)، وهي لصالح القياس البعدي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم المنهج المطور على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)،وهي لصالح القياس البعدي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة المنهج المطور ومتوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة منهج منتسوري على مهارة الطلاقة في إختبار تورنس للتفكير الإبداعي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.005$) بين متوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة المنهج المطور ومتوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة منهج منتسوري على مهارة الخيال في اختبار التفكير الإبداعي، يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.005$) بين متوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة المنهج المطور ومتوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة منهج منتسوري على مهارة الأصالة في اختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة الذين طبق عليهم منهج منتسوري.

الكلمات المتاحية: منهج منتسوري، تنمية مهارات التفكير الإبداعي، المنهج المطور، أطفال مرحلة الروضة.

The effect of Applying Montessori Approach in developing creative thinking skills compared to Advanced Approach upon kindergarten children.

Department of Curriculum & Instruction, Faculty of Education, King Saud University, KSA

Email: Nalsalem84@hotmail.com

Abstract:

The study aimed at identifying the impact of applying Montessori approach in the development of creative thinking skills compared with developed curriculum among kindergarten children. The researcher has used the causal comparative, one of the types of descriptive approaches The research sample consisted of: Deliberate sample, numbering (50) children from kindergarten distributed equally, (25) children from kindergarten that follow developed curriculum, and 25 children from the kindergarten using the method of Montessori, between the ages of 4-5 years. Torrance test for reaction and movement was applied, and interview tool was applied to (15) kindergarten educational supervisors at kindergarten at the Ministry of Education. The research found a range of results, indicating that: There were significant statistical differences in the responses of sample members who were subjected to applying the Montessori approach in the total score of testing the creative thinking skills (fluency, originality, imagination), infavor of the dimensional measurement. There were significant differences in the resposes of research sample who were subjected to applying the developed approach, The total scores of testing the skills of creative thinking (fluency, originality, imagination), are in favor of the dimensional measurement. There were no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between the average of post test performance for members of the developed curriculum group and the average of post test performance of the post for members of Montessori approach on the skills of fluency in Torrance Test of Creative Thinking. There were no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.005$) between the average of post test performance for members of the developed curriculum group and the average of post test performance for members of Montessori approach in imagination skill in the creative thinking test. There were statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.005$) between the average of post test performance for members of the developed group curriculum and posttest average of post test performance of members of a Montessori approach on the skills of originality in the creative thinking test in favor of the group who were subjected to applying Montessori approach.

Keywords: Montessori Approach, developing creative thinking skills, Advanced Approach, kindergarten children.

المقدمة:

إن التقدم العلمي في العديد من المجالات المختلفة يجعل الأمة أمام تحد لمواكبة هذه التطورات، ويعد الاهتمام بالطفولة في الوقت الحاضر من أهم المعايير التي بها تقاس تطور الأمة وتحضرها. إذ إن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام بالمستقبل، ومن ثم فإن رعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي.

ودعا الدين الحنيف إلى التفكير، وقد ذكرت آيات عديدة في القرآن الكريم تحث على التفكر من ذلك قول الله تعالى: (إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) (سورة النحل:69).

إن المنهج المعتمد والذي كانت ولازالت تسير عليه رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية هو المنهج المطور (منهج التعلم الذاتي) الذي اعتمدته الرئاسة العامة لتعليم البنات (وزارة التربية والتعليم حاليا) في عام 1396هـ (السنبل، الخطيب، متولي، الجواد، 2008م).

وفي عام (1408) تم إبرام اتفاقيه تعاون بين الرئاسة العامة لتعليم البنات (وزارة التربية والتعليم حاليا)، وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (منظمة اليونسكو)، لتطوير منهج رياض الأطفال، وتم إعداد المنهج وطباعته في سبعة كتب تحوي المنهج الأساسي والوحدات التابعة له وأطلق عليه المنهج المطور (الصمادي ومروى، 2006).

وتدور فكرة المنهج المطور على التعلم الذاتي من خلال تقسيم الفصل إلى أركان تعليمية (ركن الفن وركن الاكتشاف، وركن المكعبات، وركن الإدراك الحسي، وركن الأسرة، وركن المكتبة). ولكل ركن أدوات خاصة به، ولكل مرحلة تجهز الأدوات حسب عمر الأطفال، وتنقسم مرحلة الروضة إلى ثلاث مراحل: مرحلة الروضة وتقبل الأطفال من عمر 3- 4 سنوات، ومرحلة التمهيدي أول وتقبل الأطفال من عمر من 4-5 سنوات، ومرحلة تمهيدي ثانٍ وتقبل الأطفال من عمر من 5-6، وتقوم فلسفة البرنامج على الاهتمام بحواس الطفل والتربية الدينية والاجتماعية والرياضية (الناشف، 2011).

وقد تم تطبيق منهج منتسوري بناء على خطاب رقم (223533 /15)، تم إصدار موافقة على تطبيق المنهج في مدارس رياض الأطفال، وافتتحت بعض المدارس التي تطبق هذا البرنامج، ومنهج منتسوري منهج ينسب إلى ماريا منتسوري، وهي طبيبة اهتمت بالأطفال المتأخرين عقليًا، ثم أَوْلَت اهتمامها للأطفال بشكل عام، وقامت بتصميم برنامج تربوي يعتمد على الخبرة المباشرة. ويحتوي فصل منتسوري على مناطق مثل (منطقة الحياة العملية، ومنطقة الرياضيات، ومنطقة المواد الحسية، ومنطقة المواد الثقافية، ومنطقة اللغة، ومنطقة الفن).

وصممت داخل كل منطقة أدوات خشبية يستخدمها الطفل بنفسه دون الحاجة للتدخل، وتتسلسل الأدوات من السهل إلى الصعب في كل منطقه، ويتدرج الطفل باستخدام الأدوات حتى يصل إلى الأداة التي تناسب عمره العقلي، ويتميز فصل منتسوري بتواجد أعمار مختلفة داخل الفصل الواحد من 3 – 6 سنوات، كما أن المعلمة تقوم بدور الإشراف والموجه فقط، ولفصل منتسوري قوانينه وأنظمته الخاصة فيه (بهادر، 2003).

ونتيجة لانتشار روضات منتسوري في المملكة فقد تنوعت مناهج رياض الأطفال في مدينة الرياض، ونظراً لاهتمام الكثير من الأبحاث بالتفكير الإبداعي، وجدت الباحثة أهمية القيام بإجراء مقارنة بين منهجي مرحلة رياض الأطفال، وهو منهج ماريا منتسوري ومقارنته بالمنهج المطور (منهج التعلم الذاتي)، المطبقين في مدارس رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية من حيث أثرهما على تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة.

مشكلة البحث:

إن الطفولة هي مرحلة خصبة لتطوير التفكير الإبداعي، والأطفال لديهم إمكانية عالية للإبداع، ويملكون أدمغة نشطة وفعالة، كما أن لديهم توجهات فطرية نحو التعلم والمعرفة، لذا من المهم استغلال مرحلة الطفولة لتطوير مهارات التفكير الإبداعي (الأبيض وياسين، 2008).

ولقد تعددت الدراسات التي تناولت مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال، وتناولت أثر المنهج وما يحتويه من بيئة تعليمية، وأدوات، ومعلمة، وأنشطة بأنواعها تؤثر في مجملها في تنمية التفكير الإبداعي، مثل دراسة (خير الله، 2010)، دراسة (أبو الشامات، 2000)، والتي أسفرت معظم نتائجها أن هناك تأثيراً إيجابيًا في تنمية التفكير الإبداعي إذا ما أدخلت هذه الأنشطة المختلفة ضمن نطاق منهج الروضة.

وفي ما يخص المنهج المطور(منهج التعلم الذاتي)، فقد أكدت دراسة (صبحا، 2011) والتي كانت بعنوان "تحليل محتوى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال ومدى احتوائه على مهارات التفكير الناقد والإبداعي" بأن مهارة الطلاقة هي الأكثر توافراً من بين مهارات التفكير الإبداعي، وجاءت المرونة في المرتبة الثانية بعد الطلاقة، أما مهارة الأصالة فإنها في المرتبة الثالثة، ومهارة التفاصيل جاءت في المرتبة الأخيرة.

وبذلك يتبين من خلال الدراسات السابقة، أن على الرغم من أن كلا المنهجين أثبتا تأثيرهما الإيجابي في طفل الروضة، وكان تأثيرهما في بعض مهارات التفكير

الإبداعي، أكثر منهما في البعض الآخر، فإن هذه الدراسات لم تكشف أي المنهجين أكثر تأثيرا من الآخر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

ونظرًا لاختلاف آراء معلمات ومشرفات رياض الأطفال في ذلك، ولأن العديد من أمهات أطفال الروضة يتساءلن عن أي المنهجين المطبقين في روضات المملكة العربية السعودية أفضل من الآخر لأطفالهن، ولأن أكثر الأمهات معنيات أكثر في تنمية مهارات أطفالهن من جميع النواحي، وتكثر تساؤلاتهن حول أي المنهجين أكثر قدرة على تنمية تفكير طفل الروضة. واستجابة للتساؤلات التي تأتي لمعلمات الروضة وإداراتها من قبل أولياء الأمور، ولعدم وجود نتائج علمية حاسمة في هذا الموضوع، فإن الباحثة أخذت على عاتقها القيام بهذا البحث.

وعليه تتحد مشكلة البحث الحالي في معرفة ما هو أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة، والتعرف على الأسباب المحتملة لوجود اختلاف بين المنهجين.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة تتمثل في:

1. ما أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة في مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة)؟
2. ما أثر تطبيق المنهج المطور في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة في مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة) ؟
3. هل توجد فروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة) لدى أطفال مرحلة الروضة تعزى لمتغير المنهج (منهج منتسوري، المنهج المطور).

أهداف البحث:

1. التعرف على أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة) لدى أطفال مرحلة الروضة.
2. التعرف على أثر تطبيق المنهج المطور في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة) لدى أطفال مرحلة الروضة.

3. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة) لدى أطفال مرحلة الروضة تعزى لمتغير المنهج (منهج منتسوري، المنهج المطور).

أهمية البحث: تتمثل بالآتي:

1. إفادة مخططي مناهج رياض الأطفال في وضع المناهج الأكثر مناسبةً لأطفال الروضة فيما يتعلق بتنمية مهارات التفكير الإبداعي.
2. إفادة مشرفات رياض الأطفال في تحسين مستوى إشرافهن، بتوجيه معلمات رياض الأطفال إلى المنهج الأكثر مناسبة في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال الروضة.
3. مساعدة معلمات رياض الأطفال على التركيز في الأنشطة التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي.
4. من المتوقع أن يجيب هذا البحث على تساؤلات أولياء الأمور حول أي المنهجين أفضل لأبنائهما فيما يتعلق بتنمية مهارات التفكير الإبداعي.
5. يفتح هذا البحث الحالي المجال أمام الباحثين للمزيد من البحوث والدراسات الأخرى حول موضوع التفكير الإبداعي.

حدود البحث:

أ- الحدود البشرية: طبق البحث على (50) طفل من مرحلة الروضة، (25)طفل من منهج منتسوري و (25) طفل من المنهج المطور، و(15) مشرفة من مشرفات قسم رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم.

ب- الحدود الموضوعية: معرفة أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الطلاقة، الخيال) مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة في مدينة الرياض.

ج- الحدود المكانية: مدرستين في مدينة الرياض، مدرسة تطبق المنهج المطور (روضة أمجاد قرطبة) ومدرسة تطبق منهج منتسوري (روضة صغارنا).

د- الحدود الزمنية: تم تنفيذ البحث خلال العام الدراسي 1435-1436هـ.

مصطلحات البحث:

المنهج: عرفت (العجمي، 2005، 22) المنهج بأنه: "هو ما تقدمه المدرسة لتلاميذها أداءً لرسالتها وتحقيقا لأهدافها وفق خطة معينة، وهو عبارة عن مجموعة متنوعة من الخبرات المنطقية والقابلة للتطبيق والتأثير والتي تعطي الأطفال فرصة المرور بها، وتتكون من عناصر تبدأ بالأهداف، ثم وسائل تحقيق هذه الأهداف (المحتوى، طريقة التدريس، الوسائل التعليمة، الأنشطة)، وتنتهي بعملية التقويم التي تعني بقياس ما تم تحقيقه من هذه الأهداف".

- التعريف الإجرائي: هو كل ما تتضمنه المدرسة، من أنشطة ووسائل وأدوات وطرق تدريس ومن خبرات منظمة، ومن معلمة رياض الأطفال، سواء لمنهج منتسوري، أم للمنهج المطور التي يتم التخطيط لها مسبقا من قبل المختصين والخبراء، والتي تهدف إلى تنمية الطفل من جميع جوانب النمو بشكل عام، وتنمية التفكير الإبداعي بشكل خاص، ليصبح فرداً واعياً قادراً على حل المشكلات التي تواجهه، مستقلاً بذاته.

منهج ماريا منتسوري: عرفته (بهادر، 2003، 78) بأنه "العديد من الأنشطة والممارسات الحسية، والتمارين الحركية للعضلات، والتي تهدف إلى إكساب الأطفال المهارات الحركية المختلفة، وتعليم اللغة، والقراءة والكتابة والحساب، وتعليم الأطفال العلوم الطبيعية والأشغال اليدوية المختلفة".

- التعريف الإجرائي: هو عبارة عن طريقة للتعليم، لها قوانينها وأنظمتها، وأدوات خشبية صممت لتنمي مختلف مهارات التفكير والمهارات الحركية، وتكون هذه الأدوات مرتبة بشكل متسلسل، بحيث يستخدمها الأطفال بشكل ذاتي وبحرية كاملة، ويكون دور المعلمة تجاه هذا المنهج، الإشراف والتوجيه للطفل لتساعده على عملية النمو، ويقسم الفصل إلى مناطق متعددة (منطقة الرياضيات، منطقة اللغة، المنطقة الثقافية، منطقة الحياة العملية، منطقة المواد الحسية، منطقة الفن).

المنهج المطور (منهج التعلم الذاتي): عُرِّف في كتاب دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي بأنه "مصدر متكامل وشامل لمعلمات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية وللمتدربات في هذا الحقل العلمي، ويركز على النشاط الذاتي للأطفال أنفسهم بحيث يتفاعل كل طفل ويتعامل مع الألعاب التربوية الهادفة المتوافرة في بيئته التربوية، والتي

تساعده على اكتشاف قدراته وتنميتها بما يتناسب مع نمط النمو الخاص به" (الصمادي ومروى، 2006، 16).

- التعريف الإجرائي: تعرفه الباحثة بأنه المنهج الذي تم وضعه والتخطيط له من قبل وزارة التربية والتعليم، وهو عبارة عن معلومات ومعارف تدرس لأطفال الروضة، وأدوات تعليمية مقسمة في وحدات تعليمية (ركن الفن، ركن الإدراك، ركن المكتبة، ركن البحث والاكتشاف، ركن المكعبات، ركن الأسرة، ركن التخطيط) تساعد الطفل على تنمية الجوانب الشخصية المختلفة له، و تحقيق جوانب التعلم المختلفة.

التفكير الإبداعي: فقد عرفه تورانس بأنه: "عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات، والثغرات في المعلومات، والعناصر المفقودة والقيام بالتخمينات، أو فرض الفروض، فيما يتعلق بهذه النقائض واختبار هذه التخمينات، وربما تعديلها، وإعادة اختبارها، وأخيراً توصيل النتائج إلى الآخرين" (البلهان، 2005، 223).

مهارات التفكير الإبداعي: هي القدرات التي تعتبر أساسية في التفكير الإبداعي، ومن أهمها (الطلاقة، المرونة، الخيال). (فتح الله، 0008، 83).

أ.الطلاقة: "هي قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع ما في فترة زمنية معينة".

ب.الأصالة: "هي القدرة على توليد أنواع متنوعة ليست من الأفكار المتوقعة عادة، فهي تركز على الكيف لا على الكم".

ج.الخيال: "نمط من الأفكار التي تصحب حل المشكلة أو تطور شكل جديد لها "(عبد لكافي، 2009، 28).

الدراسات السابقة:

دراسة (صبحا 2011): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تناول محتوى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال لمهارات التفكير الإبداعي، وتم استخدام منهج تحليل المحتوى مع الاعتماد على استمارة تحليل المحتوى، وبلغت نسبة عينة الدراسة (43%) من كتب منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية في العام (2005-2006)، وكانت تحتل الترتيب الأول في الظهور في المنهج، حيث كانت نسبة ظهورها مرتفعة جدًّا مقارنة بمهارات التفكير الإبداعي الأخرى، كما أظهرت النتائج بالنسبة للتفكير الناقد أن النسب توزعت بين مهارتي التقويم والوضوح.

دراسة (جبرائيل وخضر، 2011): هدفت دراسة فاعلية القصة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (طلاقة، أصالة، تخيل) لدى طفل الروضة، واعتمدت على المنهج التجريبي، واستخدمت اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالأفعال والحركات، وكانت العينة مكونة من أطفال الروضة في مدينة دمشق، مكونة من (40) طفلاً وطفلة، وأشارت نتائجها إلى ما يلي: عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسط درجات أطفال كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الإبداعي بالأفعال والحركات في القياس القبلي، وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسط درجات أطفال كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الإبداعي بالأفعال والحركات في القياس البعدي وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية، فاعلية برنامج القصة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة.

دراسة (منيب، نافع، غالي، 2013): هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تدخلي باستخدام أنشطة منتسوري لتنمية بعض المهارات المعرفية والتواصلية لدى الأطفال التوحديين، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتمثلت الأدوات في: مقياس المهارات المعرفية، ومقياس التواصل غير اللفظي، وكانت العينة مجموعة من الأطفال التوحديين من ذوي القصور في المهارات المعرفية والتواصل غير اللفظي، وأشارت النتائج إلى ما يلي: وجود فروق دالة إحصائيًا بين درجات المجموعة التجريبية وبين درجات أفراد المجموعة الضابطة علي مقياس المهارات المعرفية بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس المهارات المعرفية، ومقياس المهارات التواصلية.

دراسة (باين، بلير، بيت، 2013): (Byun, Blair, pate, 2013) هدفت الدراسة إلى مقارنة موضوعية لقياس تحضر سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة لدى الأطفال المسجلين في رياض الأطفال التقليدية ورياض الأطفال المستخدمة لمنهج منتسوري، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، واهتمت بدراسة دراسة استطلاع أولياء الأمور؛ للتعرف على المعلومات الخاصة بالعمر، الجنس، العرق، الحالة الاجتماعية والاقتصادية، وتكونت العينة من كافة أطفال مرحلة رياض الأطفال البالغ أعمارهم (4), والذين تم اختيارهم من (8) من مدارس رياض الأطفال، وأشارت نتائجها إلى ما يلي: حصل الأطفال المسجلون في مدارس رياض الأطفال المستخدمة لمونتسوري على مستويات قياس موضوعي للسلوك المتحضر وذلك بالمقارنة مع الأطفال المسجلين في رياض الأطفال التقليدية، اتضح أن متوسط الوقت المستخدم لتعزيز السلوك المتحضر لدى

الأطفال المسجلين في رياض أطفال مونتيسوري أقل من الأطفال المسجلين في روض الأطفال التقليدية، تحظى الممارسات والسلوكيات التي تتبعها رياض الأطفال على تأثير مهم وبارز على السلوك المتحضر والمستقر لدى الأطفال.

دراسة (عبد الحق والفلفلي2014): هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الملتحقين بالرياض ذات الأركان التعليمية وبين متوسط درجات الأطفال الملتحقين بالرياض العادية في اختبار التفكير الإبداعي، واستخدمت الباحثتان المنهج الاسترجاعي كمنهج للدراسة، واشتملت عينة الدراسة على (120) طفلاً وطفلاً وطفلة، بواقع (60) طفلاً وطفلة من الرياض ذات الأركان التعليمية، و(60) طفلاً وطفلة من الرياض التي لا تحتوي، وأشارت النتائج إلى ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الملتحقين بالرياض ذات الأركان التعليمية وبين متوسط درجات الأطفال الملتحقين بالرياض العادية في اختبار التفكير الإبداعي، لصالح الأطفال الملتحقين بالرياض ذات الأركان التعليمية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في اختبار التفكير الإبداعي تُعزَى لمتغير الجنس، لا يوجد أثر للتفاعل دال إحصائياً بين متغيري نوع الروضة (ذات الأركان التعليمية، والروض العادية)، ومتغير (الجنس) (ذكور وإناث)، من حيث تأثيرهما في التفكير الإبداعي.

دراسة كايلي وأير(KAYILI & ARI, 2014): استهدفت التعرف على أثر الاستعانة بمنهج منتسوري على مستويات الجاهزية الخاصة بالأطفال للمرحلة الابتدائية، واستخدم الباحث اختبار الجاهزية الذي تم إعداده من جانب Hüdreth, Griffiths, and McGauvran 1965 واختبار فرانكفورتر للأطفال ذوي الخمس سنوات من أجل تقدير مدى الجاهزية الخاصة بأطفال ما قبل المدرسة لالتحاقهم بالمدرسة الابتدائية, وكذلك قياس مستوى المهارات المختلفة التي يتمتعون بها، هذا إضافة إلى الاستعانة بمقياس سلوك أطفال ما قبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (50) بين 4-6 سنوات من أطفال رياض الأطفال والذين تم تقسيمهم إلى مجموعتين, وهما: المجموعة الضابطة التي تكونت من (25) طفلاً، والمجموعة التجريبية التي تكونت من (25) طفلاً تم اختيارهم من أحد دور رياض الأطفال من مدينة سيلكوكلو في تركيا، وأوضحت النتائج الخاصة بالدراسة الحالية على فاعلية الاستعانة بمنهج منتسوري في تحسين مستويات الجاهزية للمرحلة الابتدائية، كما أنه يعتبر أكثر كفاءة وفاعلية مقارنة بمناهج رياض الأطفال التقليدية.

دراسة (آل سعود، 1435هـ): هدفت الدراسة إلى: التعرف على مفهوم القيم الأخلاقية في الإسلام ومفهومها في المجتمع السعودي، التعرف على الصعوبات التي تواجه المعلمات في رياض الأطفال المطبقة لطريقة منتسوري في إكساب الأطفال القيم الأخلاقية، التعرف على الأساليب المتبعة في طريقة منتسوري لتنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات، تقديم تصور مقترح لإكساب القيم الأخلاقية لطفل الروضة من خلال صيغة تتناسب والبيئة الثقافية للمجتمع السعودي، واتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل على تتبع الظاهرة موضع الدراسة وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها وتفسير نتائجها دون التدخل من الباحث ذاته، وتمثلت الأدوات في: الاستبانة، وبطاقة الملاحظة، وشمل مجتمع البحث (أطفال ومعلمات روضات منتسوري بمدينة الرياض) وعددهن (9) مدارس (كلها تطبق منهج منتسوري) و(55) معلمة، وأشارت النتائج إلى ما يلي: فاعلية برنامج مونيسورى في روضات مدينة الرياض وتنميتها اللغة العربية كما أنها مناسبة للبيئة السعودية، وتتوافق مع الشريعه الإسلامية، فاعلية برنامج منتسوري على تنمية أخلاقيات الطفل اتجاه نفسه، فاعلية برنامج منتسوري على تنمية أخلاقيات الطفل تجاه زملائه.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الموضوع, استعرضت الباحثة عدداً من الدراسات العربية والأجنبية والتي منها دراسات هدفت للتعرف على منهج منتسوري، ودراسات هدفت للتعرف إلى التعرف على المنهج المطور، ودراسات هدفت إلى التعرف على التفكير الإبداعي وتنميته، ورغم أن هذه الدراسات أجريت في بيئات وأنظمة تعليمية مختلفة إلا أنها مشابهة للبيئة والنظام التعليمي لمجتمع دراسة الباحثة – خاصة الدراسات العربية – ومن خلال تحليل الدراسات السابقة تم رصد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة، وسبب تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة، وأوجه استفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة؛ والتي كان لها أثر في بناء البحث الحالي.

وبعد استعراض أوجه الاختلاف والتشابه بين البحث الحالي والدراسات السابقة يتبين وجود بعض الدراسات حول مناهج رياض الأطفال على اختلاف أنواعها، ولكن يتبيَّن أيضًا أنه لا يوجد دراسات المقارنة بين منهج منتسوري والمنهج المطور فيما يخص مهارات التفكير الإبداعي.

واستعانت الباحثة ببعض الدراسات المقارنة التي قارنت بين منهجين لرياض الأطفال من عدة أوجه, مثل: دراسة طاهر (Tahir et al., 2013) التي قارنت بين نظام منتسوري ورياض الأطفال العادية من حيث الفلسفه المتبعة، والأهداف والمحتويات

ونظام التقييم، ودراسة باين (Byun et al., 2013) التي قارنت بين رياض الأطفال المستخدمة لمنهج منتسوري وبين رياض الأطفال التقليدية من حيث قياس السلوك المتحضر، ودراسة (عبد لحق والفلفلي، 2014) التي قارنت بين الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال العادية وبين الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال ذات الأركان التعليمية من حيث مستوى التفكير الإبداعي، وقد تتشابه مع البحث الحالي بأنها دراسات مقارنة بين مناهج رياض الأطفال المختلفة سواء التقليدي أو ذات الأركان التعليمية أو منهج منتسوري وبالأخص الدراسة الأخيرة التي تقيس أيضًا مستوى التفكير الإبداعي، ولكن مايميز هذا البحث بأن الباحثة قامت باختيار مقارنة المنهج المطور ومنهج منتسوري من حيث تنميتهما لمهارات التفكير الإبداعي وبالاخص مهارة (الطلاقة، الأصاله، الخيال)، كما يتميز هذا البحث أيضا عن الدراسات السابقة باستخدامها المنهج السببي المقارن، والذي يعد أحد أنواع المنهج الوصفي.

ولقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مهارات التفكير الإبداعي المراد قياسها كما استفادت منها في تحديد الأداة المناسبة لقياس مهارات التفكير الابداعي، واستفادت منها كذلك في تحديد المعالم الأساسية للإطار النظري.

الإطار النظري:

المحور الأول: منهج منتسوري:

تعريف منهج منتسوري:

استنادًا إلى مدخل النمو الشامل للطفل، يتكون منهج منتسوري من منهج وفلسفة التعليم التي تهتم بتلبية احتياجات الأطفال ورغباتهم الطبيعية في التعلُّم. ويتم إعداد بيئات التعلُّم الخاصة لاستيعاب الطفل في كل مرحلة من مراحل النمو، وأنشطة وألعاب التي تمكّن الأطفال من استقصاء واكتشاف المفاهيم والأفكار، من خلال ما يقومون به من أنشطة (Daoust, 2004).

يُعرِّف مومن (Momin, 2012) منهج منتسوري على أنه: أحد الاتجاهات الشمولية في التعليم التي تركّز على الطفل؛ باعتباره محور عملية التعلُّم.

و يمكن تعريف منهج منتسوري على أنه: ذلك النظام التعليمي التلقائي التوسعي، الذي يتم تصميمه بالشكل الذي يتيح للطفل حرية الحركة والانتقال والتصرف في إطار بيئة مناسبة مشجعة على النمو الذاتي (Schilling, 2011).

كما يُعرَّف منهج منتسوري على أنه: أحد الاتجاهات التعليمية الشمولية التي يقوم فيها المعلم بدور المرشد والموجِّه في الفصول الدراسية، التي تجمع بين عدد من الأطفال من الأعمار المتباينة، حيث يقوم المعلم باستخدام عدد من الأدوات التي تساعد على التعلُّم الذاتي؛ بقصد تحسين مستويات التقدير الذاتي والثقة بالنفس والكفاءة الخاصة بالأطفال (Zarybnisky, 2010).

ومن جملة ما تقدم تُعرِّف الباحثة منهج منتسوري على أنه: أحد المناهج التربوية التي تعتد بأهمية دور الطفل، وأحقية مشاركته وممارسته لأنماط التعلُّم وفقًا لقدراته الذاتية واستعداداته الخاصة، والتي تعلي صوت الطفل في العملية التعليمية وضرورة الاستماع إليه، وتفهُّم احتياجاته، وإتاحة الفرصة أمامه لتحمل المسؤولية عن عملية تعلمه الخاص، في ظل دعم وتوجيه وإرشاد المعلمة ومساندتها للطفل، وعملها على توفير البيئة الملائمة الداعمة والمكونة من عدة مناطق (منطقة الحياة العملية، الحسية، اللغة، الرياضيات، العلوم)، ومن خلال المبادئ الستة, وهي: الحرية، النظام، الطبيعة، الجمال، الجو العام، حياة المجتمع.

أهمية منهج منتسوري في رياض الأطفال:

تأتي أهمية منهج منتسوري من كونه يدعم جوانب النمو والتطور لدى الأطفال، فهناك ترابط بين المواد الدراسية، ويتم تعليم الأطفال الدروس الخمس العظيمة، وهي: تاريخ الأرض، والحياة على الأرض، وتاريخ البشرية، وتطور اللغة، وتطور الرياضيات، وبعد الانتهاء من تقديم الدروس الخمسة العظيمة يتكون لدى الأطفال مستوى أفضل في فهم آلية ارتباط هذه المجالات بعضها ببعض، كما يتم تعليم الأطفال احترام الحياة، وتحمل المسؤولية تجاه أنفسهم والآخرين من حولهم، والمجتمع، والوطن (Wolfe, 2006).

هذا إضافة لما أشارت إليه نتائج دراسة كايلي وآري (Kayili & Aril, 2014) والتي استهدفت التعرف على أثر الاستعانة بمنهج منتسوري على مستويات الجاهزية الخاصة بالأطفال للمرحلة الابتدائية، حيث أوضحت نتائج الدراسة، فاعلية الاستعانة بمنهج منتسوري في تحسين مستويات الجاهزية للمرحلة الابتدائية، كما أنه يعتبر أكثر كفاءة وفاعلية مقارنة بمناهج رياض الأطفال التقليدية. هذا إضافة لما أكدت عليه نتائج دراسة كافاز وأوزيرم (Kavaz& Özerem , 2013)، والتي أوضحت أن الاستعانة بمنهج منتسوري في مرحلة رياض الأطفال من شأنه أن يساعد على تحسين مستويات الإبداع الخاصة بالأطفال، إضافة إلى تطوير مهارات الرعاية الشخصية، ومهارات حل المشكلات، بالإضافة إلى تحسن ملحوظ في المهارات الاجتماعية، وبالإضافة إلى المهارات الاجتماعية، هناك دراسة قامت بها(آل سعود، 1435هـ) حول منهج منتسوري ودورها

في إكساب الطفل القيم وتبيَّن أنها لها دور إيجابي في ذلك وأوضحت دراسة باين (Byun, Blair, pate, 2013)أن منهج منتسوري له دور فعال في تحضر سلوك الأطفال مقارنة برياض الأطفال التقليدية.

وهنا ترى الباحثة أن أهمية منهج منتسوري تنطلق من كونه أحد المناهج التي ترتكز حول الطفل، وتوضح أهمية دوره في العملية التعليمية، وتركز على ضرورة توفير البيئة الملائمة لنموه وحركته بصورة ملائمة، وتهيئة الأجواء التعليمية المناسبة للطفل وفقًا لميوله واستعداداته، وتيسير العقبات وتذليل الصعوبات التي قد تعترض طريقه وتعرقل محاولاته للتعلُّم الذاتي واكتساب المعارف والخبرات، وضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في النمو والاستعداد للتعلُّم من خلال الأنشطة الفردية (Tahir, Abbas, Rizvi, Ghazali, Saleem, 2013).

دور المعلمة أثناء التدريس باستخدام منهج منتسوري:

تؤمن منتسوري بأن الهدف من التعليم إنما يتمثل في إعداد الطفل؛ ليكون مواطنًا عالميًا يهتم بنشر وتنمية السلام العالمي إلى جانب إعداده ليكون وسيلة أو أداة لتحقيق تلك التنمية(Massey, 2006)، وتعد منهجية منتسوري في التعليم نموذجًا للمعلمين المعنيين بإتاحة أجواء التدريس الفصلية النمائية الملائمة لتعلم ونمو الأطفال والتحسين من مخرجاتهم، حيث تتيح منهجية منتسوري مدخلًا فرديًا للتعليم، يسمح للأطفال بالتعلُّم وفقًا للوتيرة التي تتناسب وإمكانياتهم في بيئات التعلُّم المعدة جيدًا (Roemer, 1999).

كما أنها، لا ترى إقحام الطفل في التعليم الأكاديمي من قراءة وكتابة ورياضيات بما يسمى عملية الحشو، كما هو الحال في أسلوب التعليم التقليدي؛ بل كانت تفضل أن يدفعه فضوله وأسئلته إلى التعلُّم بطريقة ذاتية، وكان الطفل دائمًا يكشف عن قدرته في اكتساب المهارات، والإلمام بالمعلومات بإرادته ورغبته في التعليم النابعة من داخله (ليندي، 2010).

إن دور المعلمة يكمن في ملاحظة الأداء الخاص بالأطفال، وتوزيعهم على مجموعات العمل المتنوعة، ولا تقوم بالتدخل إلا في حالة الخطر، ومن المهم أن تكون قادرة على أن تتدارك الأخطاء التي يقوم بها الطفل، وتحاول إصلاحها بالشكل الذي يساعده على أن يكون قدوة جيدة (Sklar,2007)، وتقوم المعلمة بعرض المادة الدراسية والأدوات التعليمية المصاحبة لها بطريقة معتمدة على التسلسل المنطقي السليم أمام الطفل، بحيث يسهل على الأطفال استيعاب المادة الدراسية (Lillard, 2013).

وعليه فإن المعلمة وفقًا لمنهج منتسوري تقوم بدور المصممة، والمنظِّمة، والمعدة للمادة الدراسية التي يتم تعلمها(Murray, 2008)، وعليها أن تتصرف بشكل فريد مع كل طفل وفقًا للقدرات والإمكانات التي يتمتع بها، ووفقًا لقدرته على التعلُّم الذاتي. و تعمل على تنمية كافة الجوانب الشخصية الخاصة بالطفل بالشكل الذي يساعده على التعلُّم المستمر، ويقيم الطفل على هذا الأساس (Gobbo,2008).

ومهمة المعلمة في فصل منتسوري لا تتلخص فقط في مهمة الملاحظة واستخدام الوسائل التعليمية وتقديم الدروس؛ بل إن مهمتها تتعدى ذلك! إنها تقوم بتعليم الأطفال بأكثر من طريقة، وهنا تذكر (ليندي، 2010) مجموعة من الطرق الفعالة للتعليم وفق فلسفة منتسوري، والتي تستطيع المعلمة توظيفها داخل البيئة الصفية على النحو التالي:

التعلُّم بشكل مستقل: وهي إتاحة الفرصة للطفل لكي يختار النشاطات التي تستهويه وتجذبه؛ ليقوم بها وينتهي منها، ثم تركه يكتشف أخطاءه بنفسه.

التقليد والمحاكاة: وهو أن تقوم المعلمة بتطبيق المفهوم، ويجب أن يتم ذلك ببطء أمامه؛ ليستطيع استيعاب وتعلم هذا الشيء الجديد بكفاءة وفعالية، فبهذه الطريقة سيتمكن من تقليدها بسهولة معتمدًا على نفسه.

التعلم خطوة بخطوة: ينبغي أن تتم عملية تعليم الأطفال بالتدريج، على أن يتعلموا شيئًا واحدًا في كل مرة، وكلما كانت الخطوات بسيطة وصغيرة زاد استمتاع الطفل بتنفيذها، وزادت قدرته على القيام بها.

إن دور المعلمة من منظور منتسوري هو دور حيوي وفعّال ومتفهم، بعيد عن التعسف وإهمال احتياجات الأطفال في ظل إيجابية الطفل ونشاطه، بعيد عن السلبية والتزام الجلوس في المقعد؛ بل إنه يتحرك ويشترك بنفسه في عملية تعلمه، ويتحمل المسؤولية عن تعلمه في ظل دعم وتوجيه ومساندة وتوجيه المعلمة.

فصل منتسوري:

تطلق ماريا منتسوري على البيئة التي يتعلم الطفل بها "بيت الأطفال" أي: حجرة العمل، ويمكن القول: إن أهم ما يميز فصول منتسوري هو اعتمادها على فلسفة وإستراتيجية تعليمية مناسبة للمرحلة العمرية الخاصة بالأطفال، ومن ثم يتم وضع المبادئ والمصطلحات الأساسية في حيز الممارسة الفعلية، كما أن فصول منتسوري تؤكد على أهمية الشراكة بين البيئة التعليمية وبين الأسرة، إضافة إلى أن الفصل الدراسي الواحد يضم العديد من الأطفال من ذوي القدرات المتباينة، والأعمار المختلفة أيضًا. كما يمتاز فصل منتسوري بأنه فصل منظم، مقسم إلى عدة مناطق، يتم فيه تخصيص وقت لحل

المشكلات، والتعرف على العلاقات المتداخلة بين المعارف، وإتاحة الفرصة للأطفال على تكوين المعارف الجديدة. وأخيرًا فإن أهم ما يميز فصول منتسوري هو إتاحتها للتفاعل الاجتماعي بين صفوف الأطفال، والتشجيع على التعلُّم التعاوني والتعلم من خلال الأقران بالشكل الذي يساعد النمو الوجداني للأطفال (The American Montessori Society, 2015).

وعند النظر إلى فصل منتسوري فإن بعض المصطلحات الشائع استخدامها في الفصول الدراسية التقليدية, مثل: الكتب الدراسية، والصفوف، والاختبارات، والثواب، والعقاب، والواجبات المنزلية هي مصطلحات يندر استخدامها في مثل هذه الفصول؛ ذلك لأن فصل منتسوري يعتمد على التعاون بين الأطفال والعمل داخل الفصل أكثر من فرض واجبات منزلية، أو خلق تنافس بين الأطفال؛ بل إنه يركز على التقييم بمساعدة الأقران. وعلى الجانب الآخر يتبين أن التركيز يعتمد في المقام الأول على تقديم ملخص وصفي للتفاعلات اليومية التي تتم بين الأطفال وبعضهم، وكذلك تقديم تقييم إزاء مستويات الأداء الخاصة بالمهام التعاونية التي قام بها أولئك الأطفال (Kallio, 2008). و يساعد على توفير العديد من التفاعلات الشخصية بين المتعلمين، و يتضمن كل درس معلومة مألوفة بالنسبة للأطفال، وكذلك معلومة جديدة، لتكون لديه حصيلة من المعلومات المتنوعة (Hoekstra, 2013). كما أن اليوم الدراسي في فصل منتسوري لا يتم تقسيمه إلى حصص محددة؛ ذلك لأن الأطفال لديهم الحرية الكاملة في الحركة والانتقال، حيث يقومون باختيار الأدوات والأنشطة التي يرغبون في القيام بها، كما أنهم يختارون المكان الذي يقومون بتطبيق أحد الدروس به طالما أنه يلتزم بالقوانين، (Ege, 1992)، كما يذكر ماسي (Massey, 2007) أن فصول منتسوري تتيح للأطفال فرص الاستقصاء والحركة، بما يقود ويوجه الأطفال نحو اكتشاف حقيقة مكانهم في العالم، وبنفس النهج يتعلم الأطفال آلية التكيُّف مع البيئات والثقافات المعينة والمواقف الجديدة (Simonton,2015)، وذلك من خلال الاستقصاء النشط والتفاعل الحيوي.

مناطق التعليم في فصل منتسوري:

المفهوم الأساسي من وراء أعمال منتسوري التربوية، يتمثل في تقديم بيئة مناسبة لتعليم وحياة الأطفال. ولعل الشيء المهم والدال في برنامجها التربوي هو التأكيد والتركيز على توفير قدر متساو من الاهتمام بالتنمية الداخلية والخارجية بحيث يكمل الجانبان بعضهما بعضًا(International Bureau of Education, 2000).

وتعتمد منهجية منتسوري على تزويد الأطفال بعدد من الخبرات الحسية من خلال الاستعانة بالأنشطة الحركية، فالأطفال ذوو الثلاث سنوات يتعلمون في ظل ذلك المنهج

الكيفية التي يمكن من خلالها التمييز بين مختلف الروائح والأصوات والألوان والأذواق والمواد المختلفة، من خلال المزاوجة بين الأشياء التي تتمتع بالسمات الحسية المناسبة (Lillard, 2011).

والشيء الملاحظ على طريقة التدريس باستخدام منهج منتسوري لا تتمثل في اكتساب الأطفال للمعلومات والمواد الأكاديمية؛ بل إن الطريقة ذاتها التي يتلقون من خلالها التعليم هي مجال الملاحظة، فهم لا يلزمون مقاعدهم بينما يقوم المعلمون بتقديم الدرس أو عرض الحقائق؛ بل إنهم يقومون باختيار أنشطتهم الخاصة من خلال مجموعة من الخيارات المتاحة، ثم يقومون بالعمل وممارسة النشاط بصور مستقلة (Larson, 2010). ويمكن إبراز أهم مناطق التعليم في منهج منتسوري على النحو التالي:

منطقة اللغة: "يحتل التدريب العملي جانبًا كبيرًا من الأهمية في طريقة التعليم وفق نموذج منتسوري، وبالتالي فإن للأنشطة العملية حيزًا كبيرًا في مختلف جوانب التعلُّم في فصل منتسوري، ومن ذلك منطقة تعلم اللغة، حيث حرصت منتسوري على تضمين الحركة والأنشطة الحركية في تعلم القراءة، واكتساب المفردات، وذلك من منطلق اعتقادها أن النشاط الحركي طريقة فعالة تستهوي الكثير من الأطفال الذين يميلون للحركة والتنقل في مثل هذا السن الصغير، ومن ثم فقد استفادت منتسوري من هذا الجانب إلى حدٍّ كبير في جوانب التعلُّم المختلفة، وخلال تعلم الأطفال للكلمات والمفردات الجديدة يقومون بتمرير البطاقات من صندوق التخزين ويلصقونها على الأشياء التي تحمل نفس الاسم المكتوب على البطاقة، ومن خلال هذه العملية يتعلم الأطفال بصورة سلسة وطبيعية ما هو الاسم وغيره من أجزاء الكلام القابلة للتعلم، من خلال مثل هذه النوعية من التمارين والأنشطة"(Lillard, 2008,82). ومن أمثلة أدوات ركن اللغة هي: (حروف الصنفرة البارزة ليتحسس الطفل الحروف باليد، إطارات الأشكال الهندسية التي يرسم الطفل بداخلها خطوطًا للتهيئة للكتابة وهي عبارة عن إطار من الحديد يتبعه الطفل بالقلم، صناديق الكلمات التي تحوي الكلمات الثلاثية والرباعية) (منتسوري 2004/1914).

منطقة الأدوات الحسية: "تبعًا لمنهجية منتسوري يعني مصطلح "التدريب أو التعليم الحسي": حاجة الأطفال إلى أن يتم تزويدهم بمجموعة من الروابط أو المصاحبات بين التصور والمفهوم والكلمات المقابلة. وقد قامت منتسوري بتصميم المواد على أن يراعي تعليم كل حاسة من حواس الطفل بصورة منفردة، وقد حرصت على هذا النوع من الفصل في تعليم الحواس؛ لتركيز انتباه الطفل على المثيرات الحسية التي تقدم له. كما أنها قدمت مجموعة من الأنشطة التمهيدية التي تفيد في تقييم مستوى تركيز الطفل على الواقع المرتبط ببيئته، ويتضمن هذا النوع من التعليم استكشاف الطفل لعناصر البيئة من خلال حواسه بما في ذلك الحركة واستغلال المواد الفصلية التي قد تقدم للطفل بصورة

فردية أو في مجموعات صغيرة أو للفصل بأكمله، وتتضمن بعض هذه المواد الحسية خاصية التحكم في مصادر الخطأ، بما يتيح للطفل الفرصة في مواصلة تصحيح أخطائه ذاتيًا، الأمر الذي يساعد -أيضًا- في تحسين مستوي الوعي البصري لدى الطفل في التحكم فيما يصدره من أخطاء، من خلال تفعيل دور العين في الملاحظة والمتابعة والتمييز بين الخطأ والصواب"(Bahatheg, 2010,17). ومن أمثلة أدوات المنطقة الحسية: (أسطوانات بمقبض تعلم الطفل تسلسل الإحجام، وصندوق الملامس الذي يحتوي على أسطح مختلفة ليميز الطفل الملامس المختلفة، صندوق الروائح الذي يحوي على روائح مختلفة، صندوق تدرج الألوان(منتسوري 1914/ 2004).

منطقة الحياة العملية: "اعتقدت منتسوري في الحقيقة القائلة بدور أنشطة الحياة العملية كوسيلة لاكتساب الخبرات العملية، وذلك من منطلق إيمانها بأن الحركة المفيدة هي التي ينتج عنها حدوث نمو عقلي لدى الطفل، وبالتالي فقد عملت منتسوري على بث أفكارها فيما يتعلق بمنطقة الحياة العملية، مؤكدة على ضرورة ربط الحركة بما يقدم للطفل من أنشطة عقلية تستهدف نموه العقلي وإكسابه مزيدًا من الخبرات والمهارات، ومن ثم فأهداف التعلُّم الحقيقية هي وحدها ما تساهم وبحق في الربط بين الحركة والنشاط الذهني، إلى جانب أن يكون للحركة معنى ودلالة هادفة وليست مجرد حركة عشوائية. وتسهم منطقة الحياة العملية في تزويد الطفل بمجموعة من أنشطة الحياة العملية بما يعزز قدرة الأطفال على التركيز، المحور الذي يعد الأبرز في طريقة التعليم وفق منهج منتسوري"(Lillard, 2008,56). وتتنوع أنشطة هذه المنطقة ما بين العناية الشخصية والاجتماعية ورعاية البيئة، ومن أمثلة أدوات هذه المنطقة: (إطارات الأزرار وهي عبارة عن إطار يحتوي على أنواع أزرار ليتعلم الطفل كيفية استخدامها، أدوات التنظيف مثل المكنسة الصغيرة، ونباتات وأدوات سقايتها) (منتسوري 1914/2004).

منطقة الرياضيات: تعتبر منطقة الرياضيات واحدة من المناطق الأساسية في تعليم منتسوري، كما أنها في الوقت نفسه تعتبر من المناطق الممتعة والفعالة، حيث يتم تقديم الدروس بالاعتماد على عدد من الأنشطة العملية الفعالة، والتركيز على عرض الدروس بطريقة مفصلة، والتطبيق العملي في الحياة، والتأكيد على أهمية الفهم لا الحفظ من خلال وسائل رياضية ملموسة. ولعل أحد أبرز الأسباب التي دعت منتسوري إلى تقديم الرياضيات في المنهجية الخاصة بها هو أن الأطفال في هذه المرحلة يحتاجون إلى الترتيب والتنظيم، كما أن الرياضيات تسهم بدور بارز في إشباع الاحتياجات المختلفة الخاصة بهم (Buechel, 2015). جدير بالذكر هنا التأكيد على أن منتسوري تؤمن بأن كافة الأطفال لديهم عقل رياضي، وقدرة على فهم العمليات المختلفة، كما أن لديهم القدرة على تعلم العديد من الأمور التي من شأنها أن تعزز من قدرتهم على الترتيب والملاحظة

والمقارنة والتصنيف والحساب والتفكير بصورة منطقية والخيال والإبداع (Haines, 2001). ولقد أكدت النتائج الخاصة بدراسة باجبي (Bagby, 2002) أن منهج منتسوري من شأنه أن يساعد على تنمية مهارات القدرة على حل المشكلات بين صفوف الأطفال، وتساعد أيضًا على انتقال المعرفة بين كافة الأطفال.

منطقة العلوم والجغرافيا (الثقافية): بالتأمل في فصل منتسوري يتبين أنه يحتوي على العديد من الأرفف التي تتضمن العديد من التجارب العلمية، وغيرها من الأدوات الخاصة بالمشروعات العملية التي يمكن للأطفال القيام بها (Rosanova, 2002). وتؤكد منتسوري على أهمية أن تكون بيئة التعلُّم الصفية أشبه بالمعمل العلمي، كما ينبغي أن تكون المدرسة دائمًا أشبه بساحة للبحث والملاحظة في البيئة الطبيعية، وجغرافية الكرة الأرضية، وكذلك تتيح الفرصة للطفل لإجراء العديد من التجارب المختلفة. وتتضمن الأدوات العلمية أدوات التعلُّم الأساسية التي يتم استخدامها في فصل منتسوري، والتي تساهم في تطوير مهارات الطفل العلمية (Ewijk, 2011)، وتتمثل أدواتها في: (الكرة الأرضية، خرائط القارات، المجهر، نباتات، حيوانات).

المحور الثاني: التفكير الإبداعي:

تعريف التفكير الإبداعي:

يمثل التفكير الإبداعي نسقًا مفتوحًا غير مقيد لإنتاج فريد يتمتع بالأصالة والتنوع الثري للأفكار وتعددها. ويُعرِّفه (أبو جلالة، 2012، 173) على أنه: "نشاط عقلي استثاري ينطلق من مشكلة أو موقف مثير جاذب للانتباه، ينقل صاحبه من موقف إلى آخر، ومن حل لمشكلة إلى مشكلة جديدة ليصل إلى الحل بطرق جديدة غير مألوفة". كما أنه نشاط عقلي يجعل لدى الفرد حساسية تجاه المشكلات، من خلال إدراكه للثغرات والخلل في المعلومات التي تجعل من موقف معين مشكلة، في حين يعجز الآخرون عن ذلك الإدراك، فيشعر أن الموقف الذي يواجهه ينطوي على مشكلة تحتاج إلى حل، ويرتبط التفكير الإبداعي بالأفكار التي تؤدي إلى حلول خارقة غالبًا ما تقترن بالغموض.

ويُعرِّفه (عبد الحق والفلفلي، 2014، 34) بأنه: "عملية عقلية ينتج عنها عدد من الأفكار الفريدة, تتمثل في تنوع الإجابات المنتجة، والتي تخرج عن الإطار المعرفي لدى الطفل".

ويُعرِّفه (صالح، 2011، 151) بأنه: "نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقًا، وهو

يتميز بالشمولية والتعقيد؛ لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة".

ومن جملة ما تقدَّم تجد الباحثة أن الإبداع والتفكير الإبداعي ذات معنى متشابه و تعرِّف الباحثة التفكير الإبداعي بأنه: نشاط عقلي, يقوم فيه الطفل بإعمال عقله واستثارته في مناطق مختلفة بعيدة عن مجال التفكير القريب والمباشر، فينطلق الطفل في إعمال عقله في الصيغ والاحتمالات البعيدة لحل المشكلة أو الموقف بما قد لا يخطر على أذهان الكثيرين، وبما يمكّنه من طرح مجموعة من البدائل الجديدة والخيارات المبتكرة لحل المشكلة أو فض الموقف، وتتميز هذه الأفكار بكونها مبتكرة جديدة, تتميز بالعقلانية, وقابليتها للتطبيق وتحقيق نتائج مذهلة في حسم الموقف ورده إلى مآله بصورة محكمة قوية ومبتكرة.

أهمية تنمية التفكير الإبداعي لدى رياض الأطفال:

الطفل المبدع هو الطفل الذي يكون لديه حب الاستطلاع، والرغبة في المعرفة وفي استكشاف العالم المحيط به، والرغبة في طرح الأسئلة؛ لمعرفة كل ما هو جديد في العالم الخارجي (موسى، 2010). ويظهر السلوك الإبداعي لدى الطفل عند مواجهته لبعض المواقف الجديدة في محيط خبرته وعمره، فمن خصائص الطفل في هذه المرحلة أنه يتعلم من خلال تفاعله الحسي المباشر مع عناصر البيئة المحيطة به بما تشمله من اللعب والاستكشاف، والمحاكاة، والحوار والمحادثة، كما يرتفع مستواه بالتشجيع وتنمية الثقة بنفسه ووعيه بقدراته ومهاراته (خير الله، 2010).

إن تنمية التفكير الإبداعي يسهم في تحقيق الذات، وتطوير المواهب الفردية، وتحسين النمو، ويسهم كذلك في زيادة إنتاجية المجتمع برمته ثقافيًا، وعلميًا, واقتصاديًا. (السيد، 2013، 71)، ويمكن تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال الأنشطة والتدريبات المتنوعه، فيمكن تنمية القدرة على الطلاقة بسؤال الطفل عن مرادفات لمعاني الكلمات، ويمكن تنمية القدرة على المرونة بأن نتيح للطفل فرصة التخيل والتصور الذهني للأحداث والمواقف المختلفة، فمثلًا من الممكن رواية قصة للطفل وسؤاله عن تصوره لنهايتها في نهاية هذه القصة، أو تسأله عن توقعاته لماذا حدث كذا وكذا، ويمكن تنمية القدرة على الحساسية تجاه المشكلات عن طريق طرح أسئلة لبعض المشكلات الناتجة من كثرة مشاهدة التلفاز مثلًا (خير الله، 2010).

ويتبين مما سبق أن مرحلة الطفولة مرحلة أساسية في تشكيل الإبداع (Alfonso & Wellington, 2002) لدى طفل الروضة و يتمثل في تأكيد وصقل مهارات الطفل

منذ الصغر، بحيث يستطيع التعامل مع المواقف المختلفة، والتفكير في حلول المشكلات أو القضايا التي تصادفه من منظور مختلف وبفكر أعمق أكثر قدرة على تأهيله للتميز والتفوق، ووضعه في مراتب التقدم والنهوض.

مهارات التفكير الإبداعي:

بدأت دراسة المهارات الإبداعية على يد عالم النفس الأمريكي جليفورد Guilford ومجموعة من معاونيه، وذلك بطرح عدد من الفروض عن عوامل التفكير الإبداعي الواضح (خلف، 2011).

الإبداع هو مجموعة من القدرات أو المهارات، وإذا تم تنمية هذه المهارات لدى الأطفال، وتدريبهم على استخدامها لكان من الممكن تنمية الإبداع لديهم (الجعفري والديب، 2013).

وفيما يلي تستعرض الباحثة مهارات التفكير الإبداعي:

الحساسية للمشكلات: "وهي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في الموقف المعطى له والتي تحتاج إلى حل، ويمكن قياس هذه القدرة بواسطة بعض المواقف التي يطلب من الفرد أن يذكر بعض التحسينات التي يمكن إدخالها عليها "(الجعفري والديب، 2013، 144). ويرى (أبو ندى، 2004) أن إحساس الفرد بوجود مشكلة ما يعد الخطوة الأولى نحو التفكير في حلها، وهو خطوة أساسية في التفكير العلمي فضلًا عن كونه قدرة أساسية في التفكير الإبداعي المتضمن للتفكير العلمي، والمبدع الحق يستطيع أن يدرك وجود نواحي نقص وقصور في البيئة والمواقف التي قد تغيب عن الآخرين بسبب الألفة والتعايش مع هذه الأخطاء أو المشكلات ونواحي النقص.

الطلاقة: تتضمن الطلاقة الجانب الكمي في الإبداع، ويقصد بالطلاقة تعدد الأفكار التي يمكن أن يأتي بها الطفل، وتتميز الأفكار المبدعة بملاءمتها لمقتضيات البيئة الواقعية، وبالتالي يجب أن تستبعد الأفكار العشوائية الصادرة عن عدم معرفة أو جهل كالخرافات، وعليه كلما كان الطفل قادرًا على إنتاج عدد أكبر من الأفكار أو الإجابات في وحدة الزمن، كلما توفرت فيه الطلاقة بدرجة أكبر (سلمان، 2012).

المرونة: تتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع، ويقصد بالمرونة تنوع الأفكار التي يأتي بها الفرد المبدع، وبالتالي فهي تشير إلى درجة السهولة التي يغير بها الفرد موقفًا ما أو وجهة نظر عقلية معينة، ومن أشكالها: المرونة التكيفية، والمرونة التلقائية، ومرونة إعادة التعريف أو التخلي عن مفهوم أو علاقة قديمة لمعالجة مشكلة جديدة، ومن الأمثلة عليها: اكتب مقالًا قصيرًا لا يحتوى على أي فعل مضارع، فالطفل

على سبيل المثال: الذي يقف عند فكرة معينة أو يتصلب فيها، يعتبر أقل قدرة على الإبداع من تلميذ مرن التفكير قادر على التغيير حتى يكون ذلك ضروريًّا (أبو شاقور، 2013).

الأصالة: تعد الأصالة من أكثر القدرات ارتباطًا بالتفكير الإبداعي؛ إذ لا يمكن لأي إنتاج أن يكون إبداعيًّا ما لم يتصف بالتفرد والجدة والابتعاد عن محاكاة أفكار ونتاجات الآخرين (أبو ندى، 2004). ويعرِّف الشربيني وصادق، " الأصالة بأنها: القدرة على إنتاج عدد من الأفكار خلال فترة زمنيةَ محددة، وذات ارتباطات غير مباشرة بالموقف المثير، على أن تتصف تلك الأفكار بالمهارة، أو أن تكون غير شائعة أو نادرة من الوجهة الإحصائية" (الشربيني وصادق، 2002، 120).

الخيال: يعد الخيال نشاطاً عقليًّا ينتج عنه استبصارات جديدة، والعالم المرئي مليء بالصور والرموز، وما على التخيل إلا استنباطها واستيعابها بفعل آلية عقلية يحولها إلى صور ذهنية تقوم بتكوين استبصارات إبداعية (الكناني، ديوان, 2012).

وقد تنوعت المراجع في طرحها لمهارات التفكير الإبداعي, فبعض المراجع حددت مهارات التفكير الإبداعي في المرونة، الطلاقة، الأصالة، مثل (فتح الله، 2008), والبعض أضاف حساسية المشكلات مثل (الجعفري والديب، 2013), والبعض الآخر أضاف إليها مهارة الاحتفاظ بالاتجاه، التحليل، التركيب، التقييم، التنبوء مثل (الهويدي، 2007)، والبعض الآخر اعتبر أن الخيال من مهارات التفكير الإبداعي مثل (السليمان، 2008) و(جبرائيل وخضر، 2011). وتتفق الباحثة مع كل هذه الآراء؛ لأنها مكملة لبعضها البعض ولا تناقض بينها, وجميع هذه المهارات تعد من مهارات التفكير الإبداعي، واختارت الباحثة هذه المهارات؛ لأنها المهارات التي يقيسها اختبار تورانس للتفكير الإبداعي في الحركة والمناسبة لعمر أطفال الروضة (الهويدي، 2007).

ويتبين مما تقدم تنوع المهارات التي تنم عن الإبداع وتميز شخصية الفرد المبدع وما لديه من إمكانيات وقدرات تؤكد تفرده وتميزه في طبيعة تفكيره، ويلاحظ على مهارات التفكير الإبداعي أنها تجمع ما بين القوة والإيجابية لتضع الفرد المبدع في مكانة متقدمة ورتبة أعلى من حيث قدرته على رؤية الأمور, والتعامل مع المواقف والمشكلات المختلفة, والقدرة على معالجة المواقف والقضايا بصورة مستبصرة للوصول إلى حلول مميزة وفريدة ومبتكرة.

دور معلمة رياض الأطفال في تنمية التفكير الإبداعي:

إن تعليم مهارات التفكير للأطفال ليست حاجة ملحة في العصر الحاضر فقط، بل هي من ضرورات تكوين شخصية الطفل والتي يمكن اعتبارها متطلبات أساسية لهذا القرن، ولن يكون الفرد بغيرها قادرًا على التواصل الحضاري الفعال مع المجتمع الإنساني، ومن المهم تهيئة أطفال هذه المرحلة الحاسمة بكل الوسائل، لضمان التقدم والاستمرار، كما يجب أن يكون ذلك من أولويات اهتمام القائمين على تربية الطفل؛ إذ يعد ذلك من حقوقهم الواجبة على المجتمع، وبناء على ذلك يجب التركيز على السنوات الأولى من حياة الطفل المدرسية، لأهمية هذه المرحلة وخطورتها على مستقبل الطفل التعليمي (أبو جبين, 2005).

ومن أهم أدوار المعلم في مجال تنمية الإبداع، ما يورده (مصطفى، 2007، 109) على النحو التالي:

- تحفيز الأطفال على ابتكار أفكار جديدة، وحلول بديلة للمشكلة المطروحة، ومن ثم مكافأتهم على تلك الأفكار والحلول.
- إشعار الأطفال بأن أفكارهم ذات قيمة، وتقدير الأسئلة التي يطرحونها بين الحين والآخر.
- تهيئة المواقف التربوية التي تستثير التفكير لدى الأطفال، حيث يقدم المعلم لهم أسئلة مفتوحة تستلزم أكثر من إجابة أو رأي أو فكرة.
- طرح الأسئلة التي تثير اهتمامهم حول موقف جديد أو مشكلة جديدة بحيث تدعو إلى التساؤل والتفكير العميق, وطرح مزيد من الأسئلة؛ بهدف تعميق موضوع المناقشة.
- تدريبهم على استخدام أكثر من أسلوب وليس أسلوبًا محددًا في حل المشكلات التي تواجههم.
- تحفيزهم على التفاعل الاجتماعي، وتهيئة المواقف الاجتماعية والإنسانية التي تحفِّزهم على الخروج عن دائرة الذات إلى الحياة الاجتماعية الأوسع، ومساعدتهم على توضيح أفكارهم، وصياغة العبارات بلغة سليمة.
- تحفيزهم على اتخاذ قرارات مستقلة فيما يتعلق بأمورهم الخاصة أو بمناهجهم الدراسية.
- تشجيعهم على الاختلاف في الرأي وتقبُّل الرأي الآخر برحابة صدر دون انفعال.
- إرشادهم إلى مصادر التعلم المتنوعة, مثل: القصص, والكتب, والمجلات, وبرمجيات الحاسب الآلي؛ بهدف الحصول على المعلومات المطلوبة من خلالها.

يلاحظ على دور معلمة الروضة، أنه دور في غاية الأهمية والخطورة، فما لا شك فيه أن توافر المعلمة المتفهمة لاحتياجات الطفل والمقدرة لميوله واستعداداته، والدارسة لخصائص وطبيعة المرحلة العمرية التي تسهم بشكل أكيد في حسن إخراج الطفل بحيث يستطيع التعامل مع المواقف والقضايا المختلفة بصورة مناسبة، ومن ثم يمكن القول: إن معلمة الروضة مسئولة إلى حد كبير في إنماء مهارات التفكير الإبداعي وتوفير الإستراتيجيات المتخصصة للتعامل مع الطفل وفقًا لاحتياجاته وميوله وإثراء مستويات تفكيره من خلال الأنشطة المحفزة على التفكير الحر والداعمة للانطلاق والتعبير عن الذات وإثراء الذهن وطرح الحلول المبدعة والمبتكرة، ليبقى بعد ذلك حدود قدرات الطفل التي يحددها والذي يتوقف عندها, وذلك ما أثبتته دراسة (جبرائيل ونجوى، 2011) والتي هدفت دراسة فاعلية القصة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي, وقد أعدت الباحثة برنامج أنشطة قصصية وطبقته على المجموعة التجريبية، وكانت أبزر النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسط درجات أطفال كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الإبداعي بالأفعال والحركات في القياس البعدي وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية.

المحور الثالث: المنهج المطور(التعلم الذاتي):

تعريف المنهج المطور:

عرَّف (صابر، 1417) كما ورد في (الفضل، 1421، 23) المنهج المطور على أنه: "المنهج المعتمد على التعلم الذاتي، وفيه يتم ترتيب الفصول بشكل أركان تعليمية بعضها دائم وبعضها متغير، ويترك للطفل حرية التنقل بين الأركان بشكل منتظم".

وتعرِّف الباحثة المنهج المطور على أنه: أنه المنهج المعتمد من وزارة التربية والتعليم منذ سنوات والذي يعتمد على نظام الوحدات التعليمية، و تلعب فيه المعلمة الدور الأساسي بالعملية التعليمية، ويتكون من أركان تعليمية داخل الفصل (ركن المكعبات، ركن المكتبة، ركن التخطيط، ركن الأسرة، ركن الفن، الركن الإدراكي، ركن البحث والاكتشاف)، ومنهج ديني ولغوي ومفاهيم علمية، ويساهم المنهج المطور في التحصيل المعرفي والعلمي جنبًا إلى جنب مع احترام شخصية ودور الطفل ومراعاة أهمية دوره في عملية التعلم، وتحقيق النمو الشامل للجوانب المختلفة.

مميزات المنهج المطور:

إن عملية تطوير المنهج هي عملية مهمة لا تقل أهميتها عن عملية بنائه، والدليل على ذلك أنه لو تم إعداد منهج بكافة صور التكنولوجيا والتقدم الحديث، وأهمل

هذا المنهج لسنوات عدة، فسيحكم عليه بالجمود، ومن هنا تظهر أهمية عملية تطوير المنهج (الجندي، 2012).

ويذكر(العتيبي، 2007، 43) أنه عند بناء منهج التعليم لمرحلة رياض الأطفال، ينبغي وضع الجوانب التالية في الاعتبار: الطفل، والمعارف، والبيئة التعليمية، ومن الأسس التي ينبغي مراعاتها عند بناء المناهج وتطويرها لمرحلة الروضة فيما يلي:

- "أن تساعد المناهج على تحقيق الأهداف المنشودة، وفي مقدمتها: العمل على تحقيق أسباب التنمية الشاملة للأطفال جسميًّا وعقليًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا وروحيًّا، ورعاية أساليب التفكير المناسبة لدى الأطفال.
- أن تكون لمناهج مناسبة لما كشفت عنه الدراسات العلمية حول مستويات نضج الأطفال.
- أن تكون المناهج وثيقة الصلة بحياة الأطفال وبيئتهم.
- أن تكون المناهج متنوعة بحيث تساعد على مراعاة الفروق الفردية, وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص.
- أن تسمح المناهج بمبادرة كل من المعلمة والطفل بحيث يؤدى ذلك إلى تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال ولا يحرمهم في الوقت ذاته من حسن توجيه المعلمة.
- أن يكون الاهتمام بالبيئة وظروف التعلم وسيلة لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال مع العناية بصحة الطفل.
- أن تتضمن المناهج كل ما يساعد الأطفال على تحقيق نموهم في مجالات اللغة والفكر والمفاهيم, وفي مجالات النمو النفسي والحركي والاجتماعي".

ولقد أثبتت سنوات التجربة أن المنهج المطور يتميز بأنه يعمل على تنمية جوانب شخصية الطفل بشرط أن يجد المعلمة الكفء، والإمكانيات المناسبة لتنفيذ بالطريقة المطلوبة، ويتطلب الحكم العلمي الدقيق على نتائج تطبيقه دراسة علمية لشخصية الأطفال بعد تربيتهم على هذا المنهج لمدة ثلاثة أعوام، وما يمكن ملاحظته من نظرة سريعة على الأنشطة أن المنهج بحاجة إلى مجاراة التطور السريع في تقنيات الوسائل التعليمية والترفيهية للطفل مثل الكمبيوتر وبرامجه التعليمية المتطورة والمسلية (عيسوي، 1425).

هذا إضافة إلى أن الخصائص الخاصة بالمنهج المطور في رياض الأطفال تجعل الطفل يمارس نشاطه اليومي بحرية ويحقق رغباته واحتياجاته مع بقاء دور المعلمة كمرشد وموجه ومعاون, فيتقبل الطفل ذلك اقتناعًا منه أن ذلك يحقق رغبته، وهو بذلك يخالف المنهج المبني على مجموعة من المواد الدراسية التقليدية والذي ظل سائدًا لفترة طويلة في رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية, مهملًا فيه جوانب النمو المختلفة ومركزًا على الجانب المعرفي فقط (الفضل، 1421).

أضف إلى ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة (خُميس، 1420) والتي هدفت إلى التعرف على أثر الالتزام بتطبيق المنهج المطور لرياض الأطفال في نمو مفهوم الاحتفاظ لدى تلميذات الصف الأول الابتدائي, وقد أكدت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تكوين مفهوم الاحتفاظ بين متوسط الفئة الملتزمة بمحتوى المنهج لصالح الفئة المتصرفة وهي التي أدخلت الأنشطة والوحدات.

ومن جملة ما تقدم يمكن القول: إن المنهج المطور يجمع بين العديد من المميزات؛ لعل من أبرزها تفهمه لاحتياجات الطفل في ظل العصر الحديث، وقابليته للتغيير والتطوير، وتنوع الفلسفات والأسس التي يعتمدها للتعامل مع الأطفال وفقًا لما بينهم من فروق فردية سواء في الاستعدادات أو القدرات، وهو ما يجعله قابل للتطبيق والاعتماد على مستويات واسعة.

برنامج المنهج المطور:

يشكل المنهج المطور (التعلم الذاتي) أو (منهج الوحدات) المرحلة الثالثة من مراحل تطور الطفولة المبكرة التي بدأت في عام (1401 هـ/ 1981م) عندما بدأ تنفيذ المنهج المطور (منهج التعلم الذاتي) الذي يعد مشروعًا تربويًا رائدًا ومتميزًا على أكثر من صعيد, فقد تكاثفت فيه جهود رسمية, وهي: الرئاسة العامة لتعليم البنات، وجهود منظمة إقليمية (برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية)، ومنظمة دولية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونيسكو). وقد بني هذا المنهج على أسس علمية، ورُوعي فيه محيط الطفل العربي المسلم، ومرَّ بمراحل متعددة معتمدًا على التجارب الميدانية في ثلاث مناطق في المملكة، وعلى القياس العلمي المقنن, بالإضافة إلى استطلاع آراء نخبة من التربويين داخل المملكة وخارجها (إسماعيل، 1430).

ويتضمن المنهج المطور لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية عدداً من الوحدات التعليمية القائمة على تقديم خبرات تدور حول موضوعات متنوعة، ولقد قسمت هذه الوحدات التعليمية إلى جزأين, وهما كالتالي:

1. خمس وحدات تعليمية مفصلة, وهي: وحدة الماء، ووحدة الرمل، ووحدة الغذاء، ووحدة الحياة في المسكن، ووحدة الأيدي.
2. خمس وحدات تعليمية موجزة, وهي: وحدة الملبس، ووحدة العائلة، ووحدة الأصحاب، ووحدة سلامتي وصحتي، ووحدة كتابي (أبو الشامات، 1428).

فصل المنهج المطور:

إذا كان الأطفال في الفصل هم العنصر الأهم في الموقف التعليمي فإن الفصل بوصفه مكانًا يجلس فيه الأطفال ويجتمعون ويتفاعلون هو عنصر مهم أيضًا في الموقف ذاته؛ لأنه المكان الذي يتم فيه التعلم ويؤدي دورًا في زيادة فاعلية هذا التعلم وإنتاجيته (الأمعري والخميس، 2011). وتقوم فكرة المنهج المطور على تقسيم حجرة فصل الروضة إلى مجموعة من الزوايا أو الأركان التعليمية المختلفة، وتعتبر هذه الأركان وسيلة الطفل للتعلم حيث يتاح للطفل أن يتفاعل مع هذه الأركان المنظمة, ويتعامل مع الألعاب الهادفة التي تحويها؛ بغرض الوصول إلى ما يحتاجه من مفاهيم ومعارف وفق قدراته واستعداداته الخاصة (الفضل، 1421).

إن أسلوب التعلم الذاتي الذي يعتمد عليه منهج رياض الأطفال يتطلب تنظيم بيئة تربوية على أساس أركان تعليمية موزعة في الصف لتحفز الأطفال على التعلم؛ فيمارسون فيها أنشطة مختلفة فيتعلمون ويجربون ويكتشفون حسب قدراتهم وميولهم لتحقيق كافة الأهداف التربوية التي تتعلق بتنمية قدراتهم المتكاملة والشاملة والمتوازنة المرتبطة بحاجتهم في هذه المرحلة. وتعرف الأركان التعليمية بأنها: مساحات محددة يتم فصل كل مساحة منها عن الأخرى بواسطة حاجز طبيعي منخفض وتخصص كل مساحة لممارسة نشاط معين, بشرط أن تكون هذه الأرفف أو الحواجز آمنة ومدببة الحواف ويزود كل ركن بالأدوات التي ترتبط به وبموضوع الوحدة التعليمية وتعرض بشكل جميل يجذب الطفل للاقتراب منها ولمسها وفحصها يتم تجريبها والتفاعل معها، ويعاد النظر في تنظيم الأركان من وقت لآخر؛ نتيجة لتغير الأهداف. أضف إلى ذلك ضرورة مراعاة عناصر الضوء والحرارة والتهوية عند توزيع الأركان, وكذلك مداخل ومخارج الصف حتى تبقى المسارات واضحة ومريحة (غندورة، 1427).

الأركان التعليمية:

يعتمد التعلم باستخدام الأركان التعليمية بشكل مباشر على نشاط الطفل فيها، ويشبع من خلالها حبه للاكتشاف والبحث، ويتعرف إلى بيئة شبيهة ببيئته، ويتعلم وفق قدراته وإمكاناته، مما يثير الدافعية والنشاط لديه نحو التعلم والإنتاج. كما تكسبه عدداً كبيراً من المهارات الفكرية واليدوية، وتسهم في تكوين بعض القيم الأخلاقية كاحترام ملكية الآخرين والدقة والنظام والهدوء واحترام الدور والتعاون من أجل إنجاز العمل. لذا فقد انتشر تطبيق برنامج الأركان التعليمية في الكثير من الدول, ومنها: سوريا والكويت والسعودية والأردن؛ نظرًا لما تتمتع به هذه الأركان من أهمية ضمن البرنامج اليومي

للعمل في الروضة كركيزة أساسية لتحقيق أهداف منهج الروضة (عبد الحق والفلفلي، 2014).

يجمع التربويون على أن الإمكانيات المادية وحدها لا تكفي لتكوين موقف تعليمي مناسب. حقاً إن الطفل يجب أن يكون مسئولاً عن تعليم نفسه, وإنما هذا لا يعني عدم الاحتياج للكبار مطلقًا في المواقف التعليمية، ولا أن يترك الأطفال مع الأدوات لوحدهم؛ باعتبار أن هذا يكون كافياً للطفل لكي يجرب ويستنبط ويكتسب المعارف والمعلومات من تلقاء نفسه, بل إن المعلمة المدربة تدريباً مهنياً عالياً، والواعية بدورها لها أكبر الأثر في التنسيق بين عناصر الموقف التعليمي بشكل يعطي دفعة قوية لتعليم الأطفال. فمعلمة الروضة تعتبر أهم جزء في البيئة التعليمية، فإليها يُعزَى النجاح في عبور الفجوة من المنزل إلى المدرسة، وهي مفتاح نجاح منهج الروضة (وزارة التربية والتعليم، 2015م).

ويستعرض (عبد الحق والفلفلي، 2104) الأركان التعليمية بعد أن توصَّل في دراسته إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الملتحقين بالرياض ذات الأركان التعليمية وبين متوسط درجات الأطفال الملتحقين بالرياض العادية في اختبار التفكير الإبداعي، والأركان التعليمية كالتالي:

- ركن المكتبة.
- ركن المكعبات.
- ركن التعبير الفني.
- ركن الألعاب الإدراكية.
- ركن البحث والاستكشاف.
- ركن اللعب الإيهامي (المنزل).

ركن المكعبات: ينبغي التأكيد على أن ألعاب البناء والهدم ليست ألعابًا يلهو بها الطفل بغرض الشعور بالسعادة والبهجة؛ نتيجة ما تمثله اللعبة من أهمية في حياته, أو لكي ينشغل بالألعاب في فترة وجوده بالروضة, وإنما حقيقة هذه الألعاب هو أن يكتسب الطفل من خلال التعامل معها بعضًا من المفاهيم العلمية والرياضية والقيم التربوية المهمة في حياته المستقبلية، ومن هنا تظهر أهمية اختيار الألعاب من مكعبات وخلافه (الفضل، 1421). ويمكن للمعلمة تجهيز ركن المكعبات من خلال ما يورده (بحري، 2013) على النحو التالي:

- تستخدم رفوف يوضع عليها أنواع المكعبات المختلفة, وسجادة صغيرة لتجهيزات الركن.

- تزود بإكسسوارات مثل: الحيوانات، السيارات، الدمى الصغيرة.
- تفصل ركن المكعبات ركن البيت، أو عن الأركان الأخرى بأرفف أو خزائن.

ركن الإدراك: يعد ركن الأعمال الإدراكية أحد الأركان الأساسية في مرحلة رياض الأطفال؛ لما له من الأهمية المنشودة فيما يحققه من تنمية لبعض المفاهيم, مثل: مفاهيم الأحجام، الأوزان، الروائح (الفضل، 1421). ومن أهم وسائل هذا الركن أدوات التصنيف والتي يصنف من خلالها الطفل الأشياء حسب خاصية معينة, مثل: الحجم أو اللون, وأدوات التطابق, من خلالها يقوم الطفل بمطابقة شيئين متشابهين في خاصية معينة كالشكل أو الحجم أو اللون، وأدوات التسلسل مثل تسلسل الأحجام والأطوال والألوان والأوزان وأدوات التركيب (الشريف، 2007).

ركن الفن: يمكن للمعلمة تجهيز ركن الفن عن طريق ما يورده (بحري، 2013، 248) على النحو التالي:

- "يمكن للمعلمة أن تستخدم أرفف متوسطة الحجم؛ لوضع الأدوات والمواد عليه.
- توفير خامات مختلفة وتصنيفها بعلب بلاستيكية يكتب عليها اسمها وصورتها ليسهل على الطفل تناولها".

ركن الأسرة: يمثل هذا الركن –كما يبدو من اسمه– صورة مصغرة للبيت بكل ما يتضمنه من أدوات وأثاث بسيطة، بحيث يشعر الطفل من خلال ذلك أنه في بيته, إضافة إلى أن الأطفال فيه يمثل كل منهم دور أفراد العائلة باختلافها، والمعلمة توحي لهم من خلال تعاملها وتصرفاتها معهم أنها الأم أو الأخت أو الجدة (الفضل، 1421). وفي هذا الركن يقوم الأطفال بتمثيل الأدوار الاجتماعية المختلفة، ويحقق هذا الركن أهدافًا مهمة منها تنمية الخيال، وتنمية التفاعل اللفظي بين الأطفال، كما يعد تمثيل الأدوار نوعًا من التنفيس الذي يحقق توازناً نفسيّاً للطفل, ويزود هذا الركن بالأثاث والتجهيزات والوسائل التي تتيح للأطفال تمثيل الحياة داخل الأسرة وخارجها, مثل: المطبخ وأدواته، حجرة المعيشة وأدواتها (الشريف، 2007).

ركن الهدوء والمكتبة: يجب أن تجهز المكتبة بعدد متنوع من الكتب والموسوعات والمجلات المناسبة لمستوى الأطفال من حيث اللغة، كما يجب أن تكون الكتب المتضمنة تعتمد بدرجة كبيرة على الصور التوضيحية والزاهية الألوان، بحيث تقوم المعلمة بمعاونة الطفل على استنتاج الكلمات المتصلة بها، ومساعدة الطفل على استكمال بعض أحداث القصة, ويفضل تزويد المكتبة بالكتب التي لها علاقة بالوحدة (محمد، 2009).

ويمكن للمعلمة تجهيز ركن الهدوء والمكتبة عن طريق ما يورده (بحري، 2013) على النحو التالي:

- أرفف مناسبة لوضع الكتب, يستطيع الطفل أن يرى غلاف الكتاب، وبساطاً، ووسادة, وبعض من دمى اليد.
- وتضع مسميات الركن في أماكنها، وقد تستخدم صناديق الخضروات الفارغة النظيفة لنفس الغرض.

ركن البحث والاستكشاف: يعد ركن البحث والاكتشاف من الأركان المهمة في بيئة الطفل التعليمية, وهو يمثل مادة العلوم في المرحلة الابتدائية، وهو ركن مهم يزوّد بمواد وأدوات مختلفة منها حيوانات مختلفة في أوجه تطورها ونموها سواء كانت هذه الحيوانات محنطة أم حية، ونباتات متعددة بأشكالها المختلفة من جذور وسيقان وأوراق وأغصان وثمار، كما يزود بأنواع من التربة والحصى والصخور والقواقع والأصداف والحشرات، إضافة إلى أنواع مختلفة من المغناطيس والعدسات المكبرة والمصغرة، ومجموعة من الموازين مختلفة الأشكال والاستعمالات، ونماذج لجسم الإنسان داخليًا وخارجيًا، ومجموعة من الأواني ذات الأحجام المختلفة (غندورة، 1427، 71). و(يهدف هذا الركن إلى تحقيق أهداف للأطفال أهمها التعرف على جوانب الحياة وما بها من أشياء طبيعية من كائنات حية وجمادات، وكذلك تنمية مهارات التفكير العلمي، وتكوين ثروة من المعلومات والمعارف لدى الطفل، وتلبية حاجته للاستطلاع) (الشريف، 2007، 35-36).

ولقد أوردت (الفضل، 1421، 35) أهم الأهداف الخاصة بالأركان التعليمية على النحو التالي:

1. "تحقيق التنمية المنشودة بمفهومها الشامل للأطفال في هذه المرحلة.
2. إشباع حاجات الأطفال وميولهم بما يتوافق مع نموهم وقدراتهم واستعداداتهم.
3. الاهتمام بذاتية الطفل من حيث اختياره الركن الذي يستهويه والنشاط الذي ينجذب إليه.
4. اعتماد الطفل على نفسه وتكيفه مع البيئة التعليمية وبما تتضمنه من أدوات ووسائل وإمكانات.
5. إيجاد الجو الاجتماعي المناسب بين الأطفال والمعلمة.
6. غرس البحث والتجريب والاستكشاف في نفس الأطفال.
7. تزويد الأطفال بالخبرة المنظمة وتشكل المعلمة دوراً كبيراً في ذلك".

ومن جملة ما تقدم يمكن القول: إن الأركان التعليمية هي جانب مهم من جوانب العملية التربوية المعاصرة في رياض الأطفال، وذلك من واقع اعتمادها على فكرة التعليم الذاتي للطفل، حيث يتم تقسيم الفصل إلى زوايا كل زاوية تسمي ركنًا يتم من خلالها توفير

الخبرات والمهارات التي يتعين على الطفل اكتسابها، وهي تسهم في تنمية الطفل إشباع احتياجاته وتعزيز مستوي اعتماده على ذاته وتكيفه مع البيئة التعليمية.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث: إن منهج البحث هو المنهج السببي المقارن؛ الذي يعد نوع من أنواع المنهج الوصفي والمنهج السببي المقارن يقارن بين مجموعتين أو أكثر وكل مجموعة مكونة مسبقا، كما أن كل مجموعة تملك صفات لا تملكها المجموعة الأخرى وأيا كانت هذه الفروق فإن الباحث ليس له علاقة بهذه الفروق وليست من صنعه، فهو فقط يقوم بالبحث عن الأسباب (أبوعلام، 1430هـ)، ومعرفة الأسباب المحتملة من وراء تنمية مهارة معينة بواسطة دراسة العلاقة السببية بين متغير ومتغير آخر من خلال ما يمكن جمعه من معلومات عن المهارة المراد دراستها (العساف، 2008).

والغرض من البحث هو إجراء مقارنة بين المنهج المطور ومنهج منتسوري، وهما منهجان قائمان بذاتهما، ومعرفة أيها يؤثر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي بشكل أكبر،، ولذلك يعد اختيار المنهج السببي المقارن اختياراً يتناسب مع طبيعة البحث، ويحقق أهدافه وذلك من خلال تطبيق اختبار تورانس على (50) طفل من مرحلة الروضة، وإجراء مقابلة مع عدد 15 من المشرفات التربويات بقسم رياض الأطفال في وزارة التعليم.

مجتمع البحث: أوضحت الإحصائية لعام 1435-1436 في مدينة الرياض، أن عدد الأطفال يبلغ (50906) طفل في مدارس رياض الأطفال البالغ عددها (577) مدرسةحسب (موقع وزارة التعليم)، والتي منها (11) روضة تتبع منهج منتسوري و (566) تتبع المنهج المطور، ومجتمع البحث يتكون من (59) طفل من روضة منهج منتسوري، و(65) طفل من روضة المنهج المطور، كما يتكون مجتمع البحث من (34) مشرفة تربوية بقسم ياض الأطفال في وزارة التعليم وتم اختيارهن بطريقة قصدية بغرض الاستفادة من المشرفات الأكثر ايجابية في التفاعل مع البحث.

عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية بلغ عددها (50) طفلاً من مرحلة الروضة موزعين إلى مجموعتين، بحيث تم اختيار (25) طفلاً من الروضة التي تطبق المنهج المطور(روضة أمجاد قرطبة) شمال مدينة الرياض من إجمالي (56) طفلاً، وتشكل العينة نسبة 36% من إجمالي عدد الأطفال في الروضة، و(25) طفلاً من الروضة التي تطبق منهج منتسوري (روضة صغارنا) غرب مدينة الرياض من إجمالي (56) طفلاً، وتشكل العينة نسبة 42% من إجمالي عدد الأطفال في الروضة، تتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات، كما تم اختيار عدد (15) مشرفة تربوية من قسم رياض الأطفال في وزارة التربية

والتعليم من إجمالي 34 مشرفة تربوية أي 44% من العدد الإجمالي، وتم اختيارهن بطريقة قصدية بغرض الاستفادة من المشرفات الأكثر ايجابية في التفاعل مع البحث.

أداة البحث:

اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الفعل والحركة:

قام بإعداد هذا الاختبار بول تورانس في عام 1977 لقياس مهارات التفكير الابداعي (الأصالة، الطلاقة، الخيال) لأطفال مرحلة الروضة، و لقد طبقت الباحثة اختبار تورانس القبلي في بداية الفصل الدراسي الأول لعام 1436/1435هـ، وأعادت تطبيقه في نهاية الفصل الدراسي بعد 12 أسبوع دراسي، على مجموعة أطفال المنهج المطور ومنهج منتسوري، ويتكون اختبار تورانس للفعل والحركة على أربعة أنشطة هي:

النشاط الأول: كم طريقة؟

وفي هذا النشاط يطلب من الطفل أن يعدد الطرق التي يستطيع بها أن يتحرك من مكان إلى آخر في المكان المخصص ويستخدم هذا النشاط لقياس الأصالة.

النشاط الثاني: هل تستطيع التحرك مثل؟

يطلب من الطفل استعراض كيف يتحرك مثل الشجرة/ الأرنب/ السمكة/ الحية/ قيادة السيارة/ ودفع فيل، وذلك لقياس الخيال

النشاط الثالث: ما هي الطرق الأخرى؟

وفي هذا النشاط يسأل الطفل عن كم الطرق التي يستطيع بها أن يضع كوب الورق في سلة المهملات، وذلك لقياس الأصالة والطلاقة.

النشاط الرابع: ماذا تستطيع أن تعمل بكوب الورق؟

يسأل الطفل عن كم عدد الأشياء التي يستطيع عملها بكوب الورق، وذلك لقياس الأصالة والطلاقة (تورانس، 1982/1977).

صدق المقياس المقنن للبيئة السعودية:

قامت (السليمان، 2013م) بتقنين المقياس للبيئة السعودية ولتحديد صدق الاختبار قامت الباحثة باستخراج صدق الاختبار من خلال القيام بالآتي:

1. تحديد الصدق الظاهري للاختبار: قامت الباحثة بعرض الاختبار على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود من

أقسام كل من التربية الخاصة وعلم النفس ورياض الأطفال، وقد وصلت نسبة الاتفاق على ملاءمة الأنشطة (91%).

2. تحديد الاتساق الداخلي من خلال استخدام معاملات الارتباط بين درجات القدرات الإبداعية (الطلاقة، الأصالة، الخيال) والمجموع الكلي للاختبار، وقد كانت كلها عند مستوى الدلالة (0.01).

ثبات المقياس المقنن للبيئة السعودية:

قامت (السليمان، 2013م) باستخراج ثبات الاختبار من خلال تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بعد (15) يوماً من التطبيق السابق وبلغت معاملات الثبات على مهارة الطلاقة (0.90)، وعلى مهارة الأصالة (0.88)، وعلى مهارة الخيال (0.83).

صدق اختبار تورانس في هذه البحث:

1. الاتساق الداخلي لاختبار التفكير الإبداعي الفعل والحركة:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط (بيرسون)؛ لمعرفة الاتساق الداخلي للاختبار، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الاختبار، والدرجة الكلية للاختبار، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (1) معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية ومهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة, الأصالة، الخيال)

الرقم	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	مهارة الطلاقة	0.612**	0.001
2	مهارة الأصالة	0.421*	0.05
3	مهارة الخيال	0.546**	0.001

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين أبعاد الفقرات والدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي الفعل والحركة معاملات جيدة ومقبولة؛ حيث كانت كلها دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، و(0.01).

ثبات اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالبحث الحالي:

تم التأكد من ثبات اختبار التفكير الإبداعي الفعل والحركة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاختبار على حدة، والمجموع الكلي للاختبار، وذلك بعد تطبيقه على عينة البحث، والجدول رقم (2) يوضح معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ.

جدول (2) قيم معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف أبعاد اختبار التفكير الإبداعي الفعل والحركة والدرجة الكلية

المهارة	طريقة ألفا كرونباخ
	العينة الكلية ن = 54
مهارة الطلاقة	0.84
مهارة الأصالة	0.81
مهارة الخيال	0.80
الدرجة الكلية	0.82

يتبن من الجدول السابق أن معاملات الثبات على مهارة الطلاقة بلغت (0.84)، في حين بلغت معاملات الثبات على مهارة الأصالة (0.81)، وكانت أقل معاملات الثبات على مهارة الخيال، وبلغت (0.80)، وكانت معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي الفعل والحركة (0.82)، وهي معاملات ثبات مقبولة لأغراض البحث العلمي.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي ينص على: ما أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة في مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة)؟

للتحقق من صحة هذا السؤال تمّ إيجاد المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري؛ لأداء أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم منهج منتسوري، وذلك في القياس البعدي لمهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة)، والجدول رقم (4-1) يوضح ذلك:

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم منهج منتسوري للقياس البعدي على مقياس التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطلاقة	منهج منتسوري	25	7.36	2.64
الأصالة	منهج منتسوري	25	17.36	2.87
الخيال	منهج منتسوري	25	21.08	3.44
الدرجة الكلية	منهج منتسوري	25	45.08	4.72

تشير نتائج جدول (3) إلى أن متوسط القياس البعدي الكلي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الفعل والحركة لأفراد مجموعة منهج منتسوري بلغ (45.08)، وكان متوسط القياس البعدي على مهارة الطلاقة على اختبار التفكير الإبداعي لأفراد مجموعة منهج منتسوري (7.36)، وبلغ متوسط القياس البعدي لمهارة الأصالة على اختبار التفكير الإبداعي لأفراد مجموعة منهج منتسوري (17.36)، بينما كان متوسط القياس البعدي على مهارة الخيال على اختبار التفكير الإبداعي لمجموعة منهج منتسوري (21.08)، ولمعرفة ما إذا كان هناك أثر لتطبيق منهج منتسوري في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة في مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة) ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) تمّ استخدام اختبار (ت)، كما هو مبين في الجدول رقم (4):

الجدول (4) نتائج اختبار (ت) لأداء أفراد المجموعة التي طبق عليها منهج منتسوري، للقياس القبلي والبعدي على مقياس التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	مربع ايتا (µ2)	حجم الأثر
الطلاقة	القبلي	25	5.92	2.25	9.123	0.01	0.466	كبير
	البعدي	25	7.36	2.64				
الأصالة	القبلي	25	13.92	2.36	7.305	0.005	0.488	كبير
	البعدي	25	17.36	2.87				
الخيال	القبلي	25	19.04	2.36	9.441	0.01	0.478	كبير
	البعدي	25	21.08	3.44				
الدرجة الكلية	القبلي	25	38.8	4.70	9.512	0.001	0.492	كبير
	البعدي	25	45.08	4.72				

تشير نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم منهج منتسوري على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)، وبالنظر للمتوسطات الحسابية في الجدول (4) تتضح أنها لصالح القياس البعدي، وبحساب مربع إيتا لإيجاد حجم الأثر اتضح أن قيمة مربع إيتا للدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته الثلاث (الطلاقة، الأصالة، الخيال)، يتجاوز (0.14)مما يشير إلى حجم أثر كبير وفق تصنيف مستويات

تقدير الأثر بمربع إيتا، وهذا يؤكد أثر منهج منتسوري الواضح على تنمية التفكير الإبداعي ومهاراته الثلاث (الطلاقة، الأصالة، الخيال).

وبالنظر إلى هذه النتائج فإنها تؤكد وجود أثر لمنهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة، والخيال)، لدى أطفال الروضة، مما يؤكد أهمية تطبيق هذا المنهج في رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية.

وربما تعود أسباب هذه النتائج الإيجابية إلى طبيعة منهج منتسوري الذي يمنح الأطفال حرية التعلم والحركة والتفكير، والتعلم من خلال الحواس، بالإضافة إلى استخدام الخيال الذي ترتبط أنشطته بالعمليات العقلية ذات العلاقة بالعديد من الأنشطة العقلية مثل: الأحلام والتفكير والتذكر وفهم اللغة والمحاكمات العقلية وتكوين المفاهيم وإدراك المواقف وتخيل الحلول للمشكلات، كما أشار إليه (جروان، 1998).

وقد يعود سبب ذلك أيضًا إلى طبيعة أفراد البحث وخصائصهم، وهم أطفال الروضة. كون أن هذه الفترة هي الأنسب لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وذكر (قارة والصافي، 2013) أن مهارة الخيال إن لم يتدرب عليه الطفل قد تضمحل هذه المهارة بعد سن (9) سنوات.

وقد ساهم في هذه النتيجة وجود أثر للبيئة النفسية الآمنة التي يركز عليها منهج منتسوري، والتي تشجعهم على طرح الأفكار، وتنمي خبراتهم الحسية، مما زاد ثقة الأطفال بأنفسهم، وهيأت لهم الفرصة لتقديم ما لديهم من مهارات إبداعية حسب مستوى قدراتهم التفكيرية.

وربما ساهم في هذه النتيجة اعتماد منهج منتسوري على مبادئ الحرية، النظام، الواقعية والطبيعة، الجمال، الجو العام، حياة المجتمع، إضافة إلى اعتماده على الوسائل التعليمية والتركيز على الحواس الذي يعتبر أساس التعلم والتنمية الذهنية في منهج منتسوري مما كان له أثر كبير في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال الذين تعلموا وفق هذا المنهج، وهذا ما أشار إليه (العمر، 2013).

وقد يكون سبب ذلك أيضًا طبيعة دور المعلمة التي تستخدم منهج منتسوري والذي يجب عليها أن تتصرف بشكل فريد مع كل طفل وفقًا للقدرات والإمكانات التي يتمتع بها، ووفقًا لقدرته على التعلم الذاتي، كما ينبغي عليها أن تعمل على تنمية كافة جوانب الشخصية الخاصة بالطفل بالشكل الذي يساعده على التعلم المستمر مما يساهم بتنمية الإبداع لديه، وهذا ما أكد عليه قوبو(Gobbo,2008).

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج الدراسة التي أجراها أوزيرم وكافاز (Özerem & Kavaz,2013)، ومع دراسة باجبي (Bagby, 2002) التي توصلت إلى وجود دور لمنهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على: ما أثر تطبيق المنهج المطور في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة في مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة)؟

للتحقق من صحة هذا السؤال تمّ إيجاد المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري؛ لأداء أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم المنهج المطور، وذلك في القياس البعدي لمهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة)، والجدول رقم (5) يوضح ذلك:

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم المنهج المطور للقياس البعدي على مقياس التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطلاقة	المنهج المطور	25	7.08	2.44
الأصالة	المنهج المطور	25	12.4	2.76
الخيال	المنهج المطور	25	19.21	3.26
الدرجة الكلية	المنهج المطور	25	38.64	4.68

تشير نتائج جدول (5) إلى أن متوسط القياس البعدي الكلي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الفعل والحركة لأفراد مجموعة المنهج المطور بلغ (38.64)، وكان متوسط القياس البعدي على مهارة الطلاقة على اختبار التفكير الإبداعي لأفراد مجموعة المنهج المطور (7.08)، وبلغ متوسط القياس البعدي لمهارة الأصالة على اختبار التفكير الإبداعي لأفراد مجموعة المنهج المطور (12.4)، بينما كان متوسط القياس البعدي على مهارة الخيال على اختبار التفكير الإبداعي لمجموعة المنهج المطور (19.21)، ولمعرفة ما إذا كان هناك أثر لتطبيق المنهج المطور في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة في مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الخيال، الطلاقة) ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تمّ استخدام اختبار (ت)، كما هو مبين في الجدول رقم (6):

الجدول (6) نتائج اختبار (ت) لأداء أفراد المجموعة التي طبق عليها المنهج المطور، للقياس القبلي والبعدي على مقياس التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	مربع ايتا (µ2)	حجم الأثر
الطلاقة	القبلي	25	6.16	2.29	6.761	0.05	0.412	كبير
	البعدي	25	7.08	2.44				
الأصالة	القبلي	25	10.36	2.37	7.387	0.01	0.434	كبير
	البعدي	25	12.4	2.76				
الخيال	القبلي	25	17.86	2.31	7.241	0.01	0.428	كبير
	البعدي	25	19.21	3.26				
الدرجة الكلية	القبلي	25	34.64	4.66	7.231	0.005	0.446	كبير
	البعدي	25	38.64	4.68				

تشير نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم المنهج المطور على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)، وبالنظر للمتوسطات الحسابية في الجدول (6) تتضح أنها لصالح القياس البعدي، وبحساب مربع إيتا لإيجاد حجم الأُثر اتضح أن قيمة مربع إيتا للدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته الثلاث (الطلاقة، الأصالة، الخيال)، يتجاوز (0.14) مما يشير إلى حجم أثر كبير وفق تصنيف مستويات تقدير الأثر بمربع إيتا، وهذا يؤكد أثر المنهج المطور الواضح على تنمية التفكير الإبداعي ومهاراته الثلاث (الطلاقة، الأصالة، الخيال).

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود أثر للمنهج المطور في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة، والخيال)، لدى أطفال الروضة، وربما يعود سبب هذه النتيجة إلى طبيعة المنهج المطور وخصائصه المستخدمة في رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية، والتي يتيح للطفل ممارسة نشاطه اليومي بحرية ويحقق رغباته

واحتياجاته مع بقاء دور المعلمة كمرشد وموجه ومعاون فيتقبل الطفل ذلك اقتناعًا منه أن ذلك يحقق رغبته (الفضل، 1421).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عبدالحق وفلفلي، 2014) ودراسة (صبحا، 2011) التي أظهرت أن محتوى المنهج المطور يساهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وقد يساهم في هذه النتيجة أيضًا" دور المنهج المطور الذي يرتكز بشكل أساسي على مفهوم "المحور" في التخطيط لأنشطة المنهج المتكاملة، حيث تحاول المعلمة ربط أنشطة التحكم في صورة موضوع محوري تدور حوله عملية التعلم، ويجب أن تزيد عمليات التعليم الموجه (الأكاديمي) من قبل المعلمة على ثلث الوقت اليومي داخل الروضة، بينما باقي الأنشطة (حوالي ٦٠٪ من الوقت) يخصص لأنشطة الروتين اليومية ولأنشطة اللعب الحر والتلقائي من جانب الأطفال مما يساهم في تنمية مهارات التفكير لدى الأطفال" (وزارة التربية والتعليم، 2015، 34).

كما أن المنهج المطور صمم لكي يحسن ويطوير القدرات الإبداعية التي يتمتع بها أطفال الروضة من خلال إتاحة فرص حقيقية للأطفال يمكن من خلالها الحصول على الخبرات التعليمية بصورة أفضل، ومنح الطفل المرونة من خلال التأكيد على وجود أكثر من طريقة صحيحة لحل المشكلات، وكذلك التأكيد على أن مقتضيات الحياة المعاصرة التي لا تتطلب الاستعانة بالأنماط التقليدية في التفكير. كما أن المنهج المطور "يركز على الدور الخاص بمعلمات رياض الأطفال في تقديرهم للإبداع وفي الاستعانة بالسبل المختلفة من أجل تحسين وتنمية مهاراته بين صفوف الأطفال، وكذلك من خلال عمليات الاتصال الفعال بينهم وبين الأطفال في مرحلة رياض الأطفال للوصول إلى تعليم قائم على الإمتاع والإبداع في الوقت نفسه "(المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع، 2012، 2).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى مهارات التفكير الإبداعي(الأصالة، الخيال، الطلاقة) لدى أطفال مرحلة الروضة تعزى لمتغير المنهج (منهج منتسوري، المنهج المطور).

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين المجموعتين تمّ استخدام اختبار (ANCOVA) لإزالة الفروق القبلية بين المجموعتين في القياس البعدي لتحديد مستوى مهارات التفكير الإبداعي(الأصالة، الخيال، الطلاقة) لدى أطفال مرحلة الروضة تعزى لمتغير المنهج (منهج منتسوري، المنهج المطور).

أولاً: الفروق بين المجموعتين على مهارة الطلاقة، الجدول رقم (7) يوضح ذلك:

جدول (7) تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لأداء أفراد البحث في المجموعتين التي تطبق عليها (المنهج المطور، منهج منتسوري) على مهارة الطلاقة

مصادر التباين	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة	1	55,03	11,82	0,11
الخطأ	48	1,127	–	–
الكلي	49	1,514	–	–

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (7) إلى عدم وجود فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين، حيث بلغت قيم (ف) الناتجة من تحليل التباين المصاحب لمتغير المجموعة (11.82) وهذه القيمة مرتبطة باحتمال يساوي (0.11)، أي أن أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة المنهج المطور ومتوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة منهج منتسوري على مهارة الطلاقة من اختبار تورنس للتفكير الإبداعي.

وللتحقق من فاعلية تطبيق كل من (منهج منتسوري) و(المنهج المطور) في تنمية مهارة الطلاقة لدى أطفال مرحلة الروضة تم استخدام معادلة بلاكBlack للكسب المعدل، وذلك للتحقق من فاعلية تطبيق كل من (منهج منتسوري) و(المنهج المطور) في تنمية مهارة الطلاقة لدى أطفال مرحلة الروضة. والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

جدول (8) المتوسط الحسابي ونسبة الكسب المعدل للمجموعتين، مجموعة (منهج منتسوري) ومجموعة (المنهج المطور) على مهارة الطلاقة

المجموعة	المتوسط الحسابي		نسبة الكسب	دلالة النسبة
	القبلي	البعدي		
منهج منتسوري	5,92	7.36	1,77	دال
المنهج المطور	6,16	7,08	1,39	دال

يتضح من الجدول (8) أن نسبة الكسب المعدل لمهارة الطلاقة للمجموعة التي طبق عليها منهج منتسوري (1,77) وأما المجموعة التي طبق عليها المنهج المطور (1,39) وكلا المجموعتين دالة إحصائية أي أن كلا الطريقتين تتميزان بالفاعلية في

إكساب الطفل مهارة الطلاقة, إذ يرى بلاك (Black) أن النسبة يجب ألا تقل عن (1,2) حتى تعد فاعلية الطريقة مقبولة (المحرزي , 2003, 154).

ثانياً: الفروق بين المجموعتين على مهارة الأصالة، والجدول رقم (9) يوضح ذلك:

جدول (9) تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لأداء أفراد البحث في المجموعتين التي تطبق عليها (المنهج المطور، منهج منتسوري) على مهارة الأصالة من اختبار التفكير الإبداعي

مصادر التباين	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة	1	24853.95	16,772	0,01
الخطأ	48	149.074	–	–
الكلي	49	1,514	–	–

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (9) إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α≥ 0.005) بين المجموعتين، حيث بلغت قيم (ف) الناتجة من تحليل التباين المصاحب لمتغير المنهج (16.722) وهذه القيمة مرتبطة باحتمال يساوي (0.01)، أي أن أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≥ 0.005) بين متوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة المنهج المطور ومتوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة منهج منتسوري على مهارة الأصالة من اختبار التفكير الإبداعي وبالنظر للمتوسطات الحسابية في الجدول (10) يتضح أنها لصالح مجموعة البحث الذين طبق عليهم منهج منتسوري حيث بلغ متوسطهم الحسابي (13,92)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لمجموعة المنهج المطور (10,36).

جدول (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء أفراد المجموعتين(منهج منتسوري، المنهج المطور) للقياس البعدي على مهارة الأصالة

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأصالة	منهج منتسوري	25	13,92	2,36
	المنهج المطور	25	10,36	2,37

وللتحقق من فاعلية تطبيق كل من (منهج منتسوري) و(المنهج المطور) في تنمية مهارة الأصالةلدى أطفال مرحلة الروضة تم استخدام معادلة بلاكBlack للكسب المعدل، وذلك للتحقق من فاعلية تطبيق كل من (منهج منتسوري) و(المنهج المطور) في تنمية مهارة الأصالة لدى أطفال مرحلة الروضة. والجدول رقم (11) يوضح ذلك.

جدول (11) المتوسط الحسابي ونسبة الكسب المعدل للمجموعةمجموعة (منهج منتسوري) ومجموعة (المنهج المطور) على مهارة الأصالة

المجموعة	المتوسط الحسابي		نسبة الكسب	دلالة النسبة
	القبلي	البعدي		
منهج منتسوري	13,92	17.36	2,6	دال
المنهج المطور	10,36	12,40	1, 58	دال

يتضح من الجدول (11) أن نسبة الكسب المعدل لمهارة الأصالة للمجموعة التي طبق عليها مهج منتسوري (2,6) وأما المجموعة التي طبق عليها المنهج المطور (58 , 1) وكلا المجموعتين دالة إحصائية، أي أن كلا الطريقتين لهما فاعلية في إكساب الطفل مهارة الأصالة, إذ يرى بلاك (Black) أن النسبة يجب ألا تقل عن (1,2) حتى تعد فاعلية الطريقة مقبولة (المحرزي , 2003).

ثالثاً: الفروق بين المجموعتين على مهارة الخيال، والجدول رقم (12) يوضح ذلك:

جدول (12) تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لأداء أفراد البحث في المجموعتين التي تطبق عليها (المنهج المطور، منهج منتسوري) على مهارة الخيال من اختبار التفكير الإبداعي

مصادر التباين	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة	1	11, 211	0, 082	0, 373
الخطأ	48	137, 37	–	–
الكلي	49	134, 037	–	–

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (12) إلى عدم وجود فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين، حيث بلغت قيم (ف) الناتجة من تحليل التباين المصاحب لمتغير المنهج (0.082) وهذه القيمة مرتبطة باحتمال يساوي (0.376)، أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.005$) بين متوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة المنهج المطور ومتوسط القياس البَعدي لأفراد مجموعة منهج منتسوري على مهارة الخيال من اختبار التفكير الإبداعي.

وللتحقق من فاعلية تطبيق كل من (منهج منتسوري) و(المنهج المطور) في تنمية مهارة الخيال لدى أطفال مرحلة الروضة تم استخدام معادلة بلاكBlack للكسب المعدل، وذلك للتحقق من فاعلية تطبيق كل من (منهج منتسوري) و(المنهج المطور) في تنمية مهارة الأصالة لدى أطفال مرحلة الروضة. والجدول رقم (13) يوضح ذلك.

جدول (13) المتوسط الحسابي ونسبة الكسب المعدل للمجموعتين، مجموعة (منهج منتسوري) ومجموعة (المنهج المطور)على مهارة الخيال

المجموعة	المتوسط الحسابي		نسبة الكسب	دلالة النسبة
	القبلي	البعدي		
منهج منتسوري	19,04	21, 08	1,94	دال
المنهج المطور	17,86	19,21	1,65	دال

يتضح من الجدول (13) أن نسبة الكسب المعدل لمهارة الخيال للمجموعة التي طبق عليها مهج منتسوري (1,94) وأما المجموعة التي طبق عليها المنهج المطور (1,65)، ويتضح أن كلا المجموعتين دالة إحصائية، أي أن كلا الطريقتين لها فاعلية في إكساب الطفل مهارة الخيال, إذ يرى بلاك (Black) أن النسبة يجب ألا تقل عن (1,2) حتى تعد فاعلية الطريقة مقبولة (المحرزي, 2003).

تشير النتائج السابقة إلى وجود فروق بين تطبيق المنهج المطور ومنهج منتسوري بين أطفال الروضة، وقد كانت هذه الفروق في مهارة الأصالة لصالح منهج منتسوري، بينما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين المنهجين في تنمية مهارتي (الطلاقة، الخيال)، وربما يكون سبب هذه النتيجة أن منهج منتسوري أفضل من باقي المناهج الأخرى في تطوير مهارة الأصالة.

وكون مهارة الأصالة المهارة المسئولة عن إنتاج أفكار جديدة وغير مسبوقة فإن منهج منتسوري قد يحتوي على عدة خصائص ساعدت على تنمية مهارة الأصالة، وقد لاحظت الباحثة أثناء مراجعتها للجدول اليومي لروضة المنهج المطور أن مدة العمل في الأركان التعليمية تستغرق 45 دقيقة في اليوم الدراسي أما روضة منهج منتسوري فإن مدة اللعب بالمناطق التعليمية تستغرق ساعتين في اليوم الدراسي لروضة منتسوري، وكون أن العملية الإبداعية تمر بعدة مراحل لتحقيق العملية الإبداعية (الشربيني وصادق، 2002) فإنه قد يكون الوقت الكافي لممارسة الطفل اللعب يساهم في تنمية مهارة الأصالة، كما أن الباحثة تعتقد أن حرية الطفل الذي تسمح له أن يختار الأداة والمكان الذي يلعب به داخل الفصل في منهج منتسوري يساعد في تنمية الإبداع(المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع، 2012)، أما المنهج المطور فوجدت الباحثة أن يلزم الطفل أن يكون داخل الركن التعليمي أثناء استخدام أدواته، كما أنه لا يستطيع أن يدخل الركن إذا كان عدد الأطفال لا يسمح بذلك، وهذا يحد من استخدام الطفل للوسيلة التي يريد اللعب بها.

كما أن الباحثة لا تستطيع إغفال دور المعلمة الأساسي في تنمية مهارة الأصالة، عن طريق استثارة الأسئلة لدى الأطفال، العصف الذهني، النقاشات الهادفة، ورغم تأكد الباحثة من تكافؤ تقييم المعلمات في روضة منتسوري وروضة المنهج المطور عن طريق الإطلاع على تقييم مشرفات قسم رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم إلا أن المعلمة قد تكون لديها مهارة طرح الأسئلة أكثر من المعلمة الأخرى، وهذا ما أشارت إليه دراسة (شعث، 1431)، بأن المعلمة لها دور في تنمية الإبداع من خلال تفاعلها مع الأطفال داخل بيئة الصف، كما أشارت دراسة (الشناوي، 2006) أن اتجاه المعلمة نحو الإبداع يساهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لأطفال الروضة.

وقد تكون أحد أسباب تنمية مهارة الأصالة لدى منهج منتسوري أكثر من المنهج المطور هي الأنشطة الصفية التي تدعم المنهج، فمن خلال زيارة الباحثة وحصولها على معلومات الأنشطة اللاصفية التي طبقتها الروضة وجدت أن روضة منتسوري خلال الفصل الدراسي قامت بتطبيق (9)أنشطة لا صفية متنوعة مثل (نشاط اعرض وتحدث، القارات، نشاط اللغة العربية، ختام وحدة الحيوان، وحدة النبات، الحج) أما روضة المنهج المطور فقد طبقت (4) أنشطة لا صفية متنوعة لأطفال الروضة، مثل (نشاط الحج، الشعوب، حديقة الحيوان، نشاط النوم) وقد ذكر (خير الله، 2010) أن الأنشطة متنوعة تساهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، كما أشارت دراسة (حوامدة، 2013) أن إغناء خبرات الأطفال عن طريق استخدام أنشطة لا صفية متنوعة، تساهم في إنتاج أفكار جديدة وبالتالي تنمية مهارة الأصالة لدى أطفال الروضة.

وبعد استعراض الأسباب المحتملة وراء تفوق مهارة الأصالة في منهج منتسوري إلى أن المنهجين كان لهما أثر في تنمية مهارتي (الطلاقة والخيال) لأن كلا المنهجين يعطي حرية التفكير للطفل إضافة إلى الاعتماد على الوسائل التعليمية والتركيز على الحواس في تعليم الطفل مما كان له أثر كبير في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال.

كما أن ما قد يحتويه المنهجين من مفاهيم علمية مشتركة مثل الحيوان، النبات، الماء الصوت، المغناطيس (الشربيني، صادق، 2005)، يساهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وهذا ما أشارت إليه دراسة (مخيمر، 2009) بأن المفاهيم العلمية تؤدي إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي ومنها مهارتي (الطلاقة، الخيال).

وقد يكون سبب ذلك أيضًا طبيعة دور المعلمة في كلا المنهجين التي تسعى إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال وليس تعليم المهارات المعرفية فقط إضافة إلى العمل على تنمية جميع جوانب الشخصية لدى أطفال الروضة مما ساهم في الوصول إلى هذه النتيجة.

توصيات البحث:

1. على وزارة التربية والتعليم تحديد نقاط القوة في المنهج المطور ومنهج منتسوري والتي ساهمت في تنمية التفكير الإبداعي واستثمارها في المناهج الجديدة التي سيتم العمل بها في المملكة العربية السعودية.
2. زيادة وتنوع الأنشطة اللاصفية والتي تراعي الفروق الفردية في مناهج رياض الأطفال.
3. تمديد وقت اللعب الأطفال في الأركان التعليمية لمدة تزيد عن ساعة في اليوم الدراسي.
4. وتعد من الأسباب المحتملة لتميز منهج منتسوري في مهارة الأصالة، الحرية التي يتمتع بها الطفل سواء في مكان لعبه أو الوسيلة التي يختارها، لذا توصي الباحثة بإعطاء المزيد من الحرية لأطفال المنهج المطور.
5. عقد دورات تدريبية تهدف إلى تدريب معلمات رياض الأطفال على استخدام استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الإبداعي كالعصف الذهني، والنقاشات المفتوحة، وحل المشكلات والتي تساهم في تنمية مهارة الأصالة يشكل خاص ومهارات التفكير الإبداعي بشكل عام
6. ضرورة تبصير الأسرة بجوانب الإبداع لدى أطفالهم وإشراكهم برامج لتوعيتهم بأهمية تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

مقترحات البحث:

1. إجراء دراسة تقويمية للمنهج المطور ومنهج منتسوري لتقويم نقاط الضعف في كل منهج منهما.
2. إجراء دراسة مقارنة بين المنهج المطور ومنهج منتسوري وتحديد أثرهما على تنمية معارف الأطفال ومدى إكسابهم للمفاهيم المختلفة.
3. إجراء دراسة مقارنة بين المنهج الإبداعي ومنهج هاي سكوب وهما المنهجان اللذان تحت التجربة حاليا في بعض رياض الأطفال.
4. إجراء دراسة لتصميم برنامج مقترح لرياض الأطفال ينمي مهارات التفكير الإبداعي يجمع مزايا المنهجين.
5. إجراء دراسة لمعرفة لماذا لا توجد فروق بين المنهج المطور ومنهج منتسوري في مهارتي (الطلاقة، الخيال).
6. إجراء دراسة للكشف عن الأنشطة الأكثر تأثيرا في تنمية مهارة الأصالة بصورة خاصة ومهارات التفكير الإبداعي بشكل عام.

المراجع

أبو الشامات، العنود بنت سعيد بن صالح.(2000). فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة. رسالة الماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

أبو جبين، عطا محمد إسماعيل (2005). تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة المبكرة. رسالة التربية، سلطنة عمان , ع 9, ص ص 120 – 126.

أبو جلالة، صبحي حمدان (2012). تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي. مجلة التربية –قطر , س 41, ع 181, ص ص 165 – 194.

أبو شاقور، نعيمة المهدي (2013). دور المناهج في تنمية التفكير الإبداعي والاهتمام بالموهوبين. المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين – معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين – المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين – الأردن , ج 2، ص ص 585 – 598.

أبو ندى، خالد محمود (2004). التفكير الإبداعي وعلاقته بكل من العزو السببي ومستوى الطموح لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس الابتدائيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

إسماعيل، آمال عبد العزيز مسعود. (1430). أثر تطوير وحدة تعليمية في ضوء نظرية جاردنر على تنمية أداء الأطفال الموهوبين في روضات جدة التعليمية. رسالة الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

آل سعود، الجوهرة فهد. (1435هـ). دور رياض الأطفال المطبقة لطريقة منتسوري في اكتساب القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الأمعري، هناء غالب؛ والخميس، نداء عبد الرزاق. (2011). مقومات البيئة الصفية الصحية برياض الأطفال في دولة الكويت ومدى ارتباطها بالأنماط السلوكية للطفل داخل الفصل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 12 (1)، ص ص 151-173.

بحري، منى يونس (2013).مناهج رياض الأطفال، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.

البلهان، عيسى (2005). أثر أنشطة اللعب على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة، دراسات تربوية واجتماعية، (1)، ص ص225-272.

جبرائيل، بشارة وخضر،نجوى بدر (2011). فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية: سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية: مج.33، ع.2، ص 131-144.

الجعفري، ممدوح عبد الرحيم; الديب، إيمان علي محمد الحسين (2013). التربية الأسرية في مواجهة معوقات الإبداع لطفل ما قبل المدرسة. المؤتمر الدولي الرابع بعنوان طفل اليوم أمل الغد - كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية - مصر , مج 1، ص ص 135 - 156

الجندي، أروى السعيد الجندي (2012). المنهج (مفهومه-عناصره- خطوات إعداده-تطويره) المنهج التكنولوجي المقرر الالكتروني (تعريفه- تصميمه)، كلية التربية، جامعة بنها، متاح الكترونيا عبر:

حوامدة، مصطفى محمود (2013).دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية-الأردن، م 13، ع 2،ص ص 104-119.

خلف، أمل السيد (2011). فاعلية خرائط التفكير في تنمية المهارات اللغوية والقدرات الإبداعية لدى طفل ما قبل المدرسة. العلوم التربوية -مصر , مج 19, ع 2, ص ص 159 - 219.

خُميس، ساما فؤاد. (1420). أثر الالتزام بتطبيق المنهج المطور لرياض الأطفال في نمو مفهوم الاحتفاظ لدى تلميذات الصف الأول الابتدائي بمدينة جدة. الندوة الأولى للاقتصاد المنزلي "الاقتصاد المنزلي ودوره في خدمة المجتمع"، 18-6/20/ 1420هـ، جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية.

خير الله، سحر عبد الفتاح (2010). تنمية الإبداع لدى طفل الروضة: أنشطة مقترحة. المؤتمر العلمي (اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول) – مصر، ص ص 933 - 953.

سلمان، زيد منير (2012). الاتجاهات الحديثة في الإدارة المدرسية، الطبعة الأولى، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.

السليمان، نورة إبراهيم (2008). تطور القدرات الإبداعية لدى عينة من الطالبات في المرحلة الابتدائية، رسالة التربية وعلم النفس، (30)، ص ص 1-17.

السيد، إبراهيم جابر (2013). الابتكار والإبداع عند الأطفال، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

الشربيني، زكريا؛ صادق، يسرية (2002). أطفال عند القمة: الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، القاهرة: دار الفكر العربي.

الشربيني، زكريا؛ صادق، يسرية (2002). أطفال عند القمة: الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، القاهرة: دار الفكر العربي.

الشريف، سحر بنت ناصر بن عبد الله. (2007م). دور بيئة الروضة في إكساب الأطفال بعض مهارات الاستعداد للقراءة: دراسة ميدانية على بعض الروضات الحكومية في مدينة الرياض. الماجستير في الآداب. جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية.

شعث، لبنى حسن (1431).دور المعلمة في تشجيع الابتكار لطفل مرحلة ماقبل المدرسة الابتدائية من وجهة نظر المشرفات والمديرات بمدينة الرياض. رسالة الماجستيرغير. قسم التربية ورياض الأطفال. جامعة الملك سعود . الرياض.

شناوي، سماح ممدوح (2006). أثر برنامج تدريبي لتحسين الاتجاه نحو الابتكارية للمعلمات على تنمية السلوك الابتكاري لدى أطفال ماقبل المدرسة. رسالة ماجستير.قسم علم النفس التربوي. جامعة المنصورة. مصر

صالح، أسماء زكي محمد (2011). تنمية التفكير الإبداعي للطفل في ضوء إستراتيجيات التعلم البنائي: هل يحقق الطالب مستوى تعلم أفضل مع الجماعة مما لو عمل بمفرده؟، المكتب الجامعي الحديث.

صبحا، خولة تحسين محيي الدين (2011). تحليل محتوى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال ومدى احتوائه على مهارات التفكير الناقد والإبداعي. مجلة رابطة التربية الحديثة – مصر , مج 4, ع 11, ص ص 35 – 112.

عبد الحق، زهرية; الفلفلي، هناء (2014). أثر بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة. مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية – فلسطين , مج 28, ع 1, ص ص 27 – 54.

عبد الكافي، إسماعيل (2009).الإبداع والأطفال، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب

العتيبي، منير (2007). التعليم ما قبل الابتدائي: الواقع والتطلعات في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

عيسوي، صباح عبد الكريم. (1425هـ). القصة في منهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية: الواقع والمأمول. بحث مقدم لندوة "الطفولة المبكرة. . خصائصها واحتياجاتها"، 20-22 شعبان 142هـ/ 4-6 أكتوبر 2004م.

غندورة، ابتهال بنت صالح بن حسن. (1427). أثر استخدام وسائط تعليمية مقترحة في تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال رياض الأطفال بالعاصمة المقدسة. الماجستير في المناهج وطرق التدريس. جامعة أمر القرى – مكة المكرمة.

فتح الله، مندور عبد السلام (2008). تنمية مهارات التفكير،الرياض:دار النشر الدولي.

الفضل، فاتن عبد الله. (1421هـ). فاعلية الأركان التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال مؤسسات رياض الأطفال الحكومية من وجهة نظر المعلمات ومن واقع اختبار تحصيلي للأطفال بمدينة مكة المكرمة. الماجستير في المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

الكناني، ماجد نافع وديوان، نضال ناصر(2012). وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البصري،كلية الفنون الجميلة.بغداد، ع 201،ص 579-608.

ليندي، ليزا فنا دير (2010) ماريا منتسوري في البيت العربي، مكتبة دار الحلم.

محمد، صفاء أحمد (2009). محاضرات تنفيذ الأنشطة، القاهرة: مكتبة دار العلم.

مخيمر، عايدة محمد علي (2009). إستخدام بعض الوحدات التعليمية عن المفاهيم العلمية والبيئية لتنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة دراسة تجريبية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جامعة عين شمس، القاهرة.

مصطفى، فهيم مصطفى محمد (2007). الطفل والتخطيط لتعلم التربية الإبداعية: رؤية جديدة لمنظومة التعليم في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية. مجلة التربية –قطر , س 36, ع 161, ص ص 98 – 131.

منيب، تهاني محمد عثمان; نافع، جمال محمد حسن; غالي، ياسمين فاروق كامل (2013). فاعلية برنامج تدخل مبكر مقترح باستخدام أنشطة منتسوري في تنمية المهارات المعرفية والتواصلية لدى الأطفال التوحديين. مجلة الإرشاد النفسي –مصر ,ع 34, ص ص 479 – 513.

موسى، هاني محمد يونس (2010). تنمية الإبداع لدى الطفل العربي في ضوء الثقافة المجتمعية المعاصرة: " دراسة نظرية ورؤية تربوية ". الثقافة والتنمية –مصر , س 11, ع 39, ص 44 – 110.

مونتسوري، ماريا (2004).المرشد في تعليم الصغار (ترجمة: جادو، سلوى). القاهرة: مكتبة دار الكلمة.(العمل الأصلي نشر في عام 1914).

الهويدي، زيد (2007).الإبداع ماهيته–اكتشافه–تنميته، العين: دار الكتاب العربي

وزارة التربية والتعليم (2015). المنهج المطور لرياض الأطفال، مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية 2003–2006، متاح الكترونيا عبر http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Cairo/pdf/Education/Nursery_Curriculum-ECCE.pdf

Bagby, J. H. (2002). The C Haracteristics Of Problem Solving Transfer In A Montessori C Lassroom. Doctor Of Philosophy. Baylor University.

Bahatheg, Raja Omar. (2010). How The Use Of Montessori Sensorial Material Supports Children's Creative Problem Solving In The Pre-School Classroom. Doctor Of Philosophy. University Of Southampton.

Buechel, S. (2015). Lessons In Montessori Math. La Jolla Village Montessori School. Available Online At Http://Www.Montessorischoollajolla.Com/Downloads/Montessori-Math-Curriculum.Pdf.

Byun, Wonwoo & Blair, Steven N & Pate, Russell R. (2013). Objectively Measured Sedentary Behavior In Preschool Children: Comparison Between Montessori And Traditional Preschools. International Journal Of Behavioral Nutrition And Physical Activity. Vol. 10, No. 2. Pp. 1-7.

Daoust, Carolyn Jean. (2004). An Examination Of Implementation Practices In Montessori Early Childhood Education. Doctor Of Philosophy. University Of California .

Ege, P. (1992). Communicative Contexts O F Teaching And Learning In A Montessori Classroom. Doctor Of Philosophy. The University Of Texas At Austin.

Ewijk, N. V. (2011). The Scientific Work Of Dr. Maria Montessori; A Closer Look. Lecture Presented At The Montessori Europe Congress In Bratislava, October 20th 2011.

Gobbo, K. M. R. (2008). Intrinsic And Extrinsic Motivation In Montessori Schools: Teachers Speak. Master Of Education. Nipissing University .

Haines, A. (2001). Glossary Of Montessori Terms. Ami: Association Montessori Internationale.

Hoekstra, A. R. (2013). International Montessori Schools Schools And Child Development. World School. Available Online At Http://Www.International-Montessori.Org/Schools/Wp-Content/Uploads/2013/12/International-Montessori-Schools-Child-Development-Centres-Brussels.Pdf

International Bureau Of Education. (2000). Maria Montessori (1870-1952). Published In Prospects: The Quarterly Review Of Comparative Education (Paris, Unesco: International Bureau Of Education), Vol. Xxiv, No. 1/2, 1994, (89/90),P. 169-183.

Kallio, K. A. (2008). The Montessori Method: Early Childhood Education > The Montessori Method. Ebsco Research Starters. Ebsco Publishing Inc.

Kayili, G. & Ari, R. (2014). Examination Of The Effects Of The Montessori Method On Preschool Children's Readiness To Primary Education. Educational Sciences: Theory & Practice, 11 (4), Pp. 2104-2109 .

Larson, Heike. (2010). The Montessori Method: Educating Children For A Lifetime Of Learning And Happiness. The Objective Standard, Pp.41-59.

Lillard, A. S. (2011). Mindfulness Practices In Education: Montessori's Approach. Mindfulness, 2 (2), Pp. 1-12 .

Lillard, Angeline Stoll. (2008).Montessori: The Science Behind The Genius. Oxford University Press.

Massey, Corinne.(2006). Cultural Relevance And Montessori. Master Of Arts. University Of Maryland.

Momin, H. A. (2012). Why Montessori: A Parent's Perspective. Master Of Education. University Of Houston .

Murray, A. K. (2008). Public Perceptions Of Montessori Education. Doctor Of Philosophy. University Of Kansas .

Özerem, A. & Kavaz, R. (2013). Montessori Approach In Pre-School Education And Its Effects. The Online Journal Of New Horizons In Education, 3 (3), Pp. 12-25 .

Roemer, Kathy Lynn. (1999). Assessment Practices Used By Montessori Teachers Of Kindergarten Through Sixth Grade Students In The United States. Doctor Of Education. The University Of Memphis.

Rosanova, M. J. (2002). Montessori Elementary Is Different: What Children Study, What Children Do. E American Montessori Society.

Schilling, K. (2011). Montessori Approach To Teaching/Learning And Use Of Didactic Materials. Education Graduate Symposium At The University Of Manitoba On March 4, 2011 .

Simonton, D. K. (2015). The Psychology Of Creativity: A Historical Perspective. Http://Psychology.Ucdavis.Edu/Faculty_Sites/Simonton/Historycreativity.Pdf.

Sklar, C. W. (2007). Fostering Prosocial Behaviors In Urban Elementary Schools: A Closer Look At The Montessori Approach. Doctor O F Education. University O F Pennsylvania

.

Tahir, Abdul Ghaffar & Abbas, Asghar & Rizvi, Asad Abbas & Ghazali, Ghayoor Ahmad & Saleem, Saira. (2013). System Of Montessori Education Vs Kindergarten System Of Education. Merit Research Journal Of Education And Review. Vol. 1, No. 11. Pp. 259-263.

The American Montessori Society. (2015). Ams Position Paper: Key Concepts And Practices. Available Online At Http://Www.Montessori-Nba.Com/Articles/Article-Ams-Key-Concepts.Pdf.

Wolfe, Sheila G. (2006). A Guide For Implementation Of The Montessori Theory Of Education In The Lower Elementary Curriculum. Master Of Education. Regis University.

Zarybnisky, E. M. (2010). A Ray Of Light: A Mixed-Methods Approach To Understanding Why Parents Choose Montessori Education. Doctor Of Education. University Of Nebraska .